الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التجربة الشعرية عند سعد مردف من الورقية إلى الرقمية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

1. إيمان نصري
2. منال بن شعاعه

إشراف الدكتورة:

زينب قوني

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة	الصفة
د.حمزة حمادة	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–	رئيسا
د.قوني زينب	محاضر –	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–	مشرفا
د. فطيمة الزهرة حفري	محاضر – أ –	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–	مناقشا

الموسم الدراسي: 1443/1442هـ–2021م/2022م

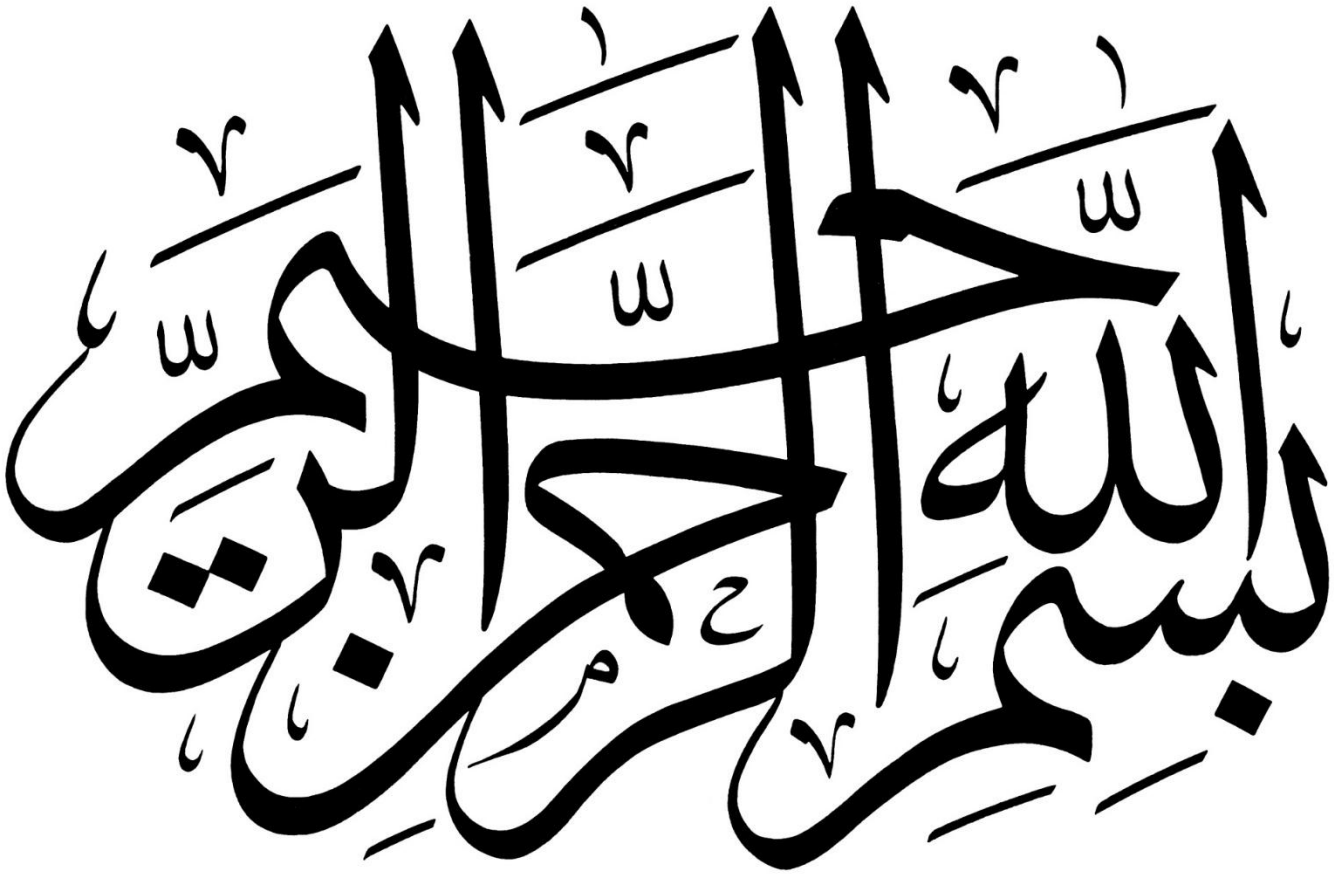
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، نشكر الله عز وجل الذي أكرمنا بنعمة العقل، وأنار فؤادنا بالعلم، ووفقنا لإنهاء هذه المذكرة، التي أسأل الله أن تكون ذات نفع عام لغيرينا.

إلى من كانا سببا في وجودنا، ومصدرا لقوتنا: والدينا حفظهم الله.

كما نتقدم بالشكر للأستاذة المشرفة: قوني زينب، عرفانا منا لها على ما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات وإرشادات، نسأل الله أن يمدها بقدر جهدها وتعبها معنا.

ونتقدم بالشكر لكل العائلة والأصدقاء وكل من مد لنا يد العون من قريب أو بعد، جزاكم الله عنا خير الجزاء.

شكرا لكم.

إهداء

الحمد لله وكفى، وصلى اللهم وبارك على الحبيب المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن ولاه، أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا للوصول لهذه النقطة من مسيرتنا الدراسية، التي أسأل الله أن نكون قد وفقنا فيه، نهدي هذا العمل المتواضع إلى كل أفراد عائلتنا الفاضلة، كل باسمه وبمكانته، والى كل من ساندنا ومد لنا يد العون من قريب أو بعيد، كما نهديه إلى كل الاصدقاء والزملاء داخل الجامعة وخارجها، نرجو أن ينال إعجابكم.

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	–
إهداء	–
فهرس الموضوعات	–
مقدمة	أ– د
الجانب النظري	
الفصل الأول الكتابة الأدبية من الورقية الى الرقمية	
المبحث الأول: مراحل تطور عصر الكتابة.	
• المطلب الأول: نشأة الكتابة الأدبية و تطوراتها.	06
• المطلب الثاني: خصائص الأدب الورقي	13
المبحث الثاني: رقمنة الأدب	14
• المطلب الأول: مفهوم الأدب الرقمي ونشأته	15
• المطلب الثاني: أجناسه الأدبية	23
• المطلب الثالث: خصائصه	28
• المطلب الرابع: جمالياته	31
• المطلب الخامس: الأدب الرقمي بين الرفض والقبول	33
المبحث الثالث: بين الأدب الورقي والرقمي	38
• المطلب الأول: بين المبدع الورقي والرقمي	39

• المطلب الثاني: بين النص الورقي و الرقمي	41
• المطلب الثالث: بين القارئ الورقي و الرقمي	42
الجانب التطبيقي	
الفصل الثاني تجربة سعد مردف من الورقية إلى الرقمية	
المبحث الأول: سعد مردف و أهم أعماله	45
• المطلب الأول: نبذة عن سعد مردف.	46
المبحث الثاني:جماليات القصيدة الرقمية في أعمال سعد مردف	48
• المطلب الأول: خصائص القصيدة الرقمية في بعض أعمال سعد مردف.	49
• المطلب الثاني: الفروقات الرقمية والورقية.	57
1. الخاتمة	61
2. الملاحق	64
3. قائمة المصادر والمراجع	72
ملخص الدراسة	

مقدمة

تعتبر التكنولوجيا من أهم وأبرز مظاهر العصر الحديث،بل تعد عالما بأسره، ذلك لما وفرته من إمكانيات ووسائل تساعد على تسهيل حياة البشر؛ فقد مست هذه الأخيرة جميع مجالات و جوانب الحياة، وتداخلت فيها حتى أصبحت موجودة في كل بيت، فكما كانت لصيقة حياتهم، كذلك الأدب، يعد من أهم الفنون التي تلبي أذواق الناس ورغباتهم، وتعبر عن ميولاتهم وأفكارهم وعواطفهم وأحاسيسهم، وحتى تجاربهم البشرية.

وبسبب الحداثة والعولمة عرف الفكر الإنساني انفجارا معرفيا، وأصبح فكره لا يعرف الاستقرار والثبات على شيء معين، وهذا الأمر هو الذي جعله يفكر في دمج التكنولوجيا مع الأدب، الأمر الذي خلف لنا أدبا قد يبدو صغيرا في كلمته ولكنه بحر في معناه، ونواحيه وجوانبه، وهذا الأدب الذي ولد من رحم التكنولوجيا يسمى بالأدب الرقمي؛ فقد مر الإنسان في الحياة الأدبية بالعديد من التغيرات وذلك بسبب التطورات التي كانت تمس مجالات حياته،إذ بدأ عنده الأدب من ريشة وحجر وطين، وانتهى الأمر بشاشة زرقاء على الحاسوب أو الهاتف، هذا التغيير الأخير المعنى الحقيقي إلى الرقمية، وقبل الوصول على هذه المرحلة مر بمرحلتين الشفوي والكتابة إلى الورق، لتعتبر هذه النقلة نقلة نوعية وفنية في عالم الأدب، ناتجة عن تفجير جملة من الأفكار والطاقات والإبداعات البشرية، والشيء الذي أدى إلى تطور كل الأجناس الأدبية من رواية وشعر وقصة ومسرح وغيرها.

وقد قام هذا الفن الجديد على جملة من المؤثرات السمعية والبصرية المتواجدة في الحاسوب أو على الأنترنت، أدى المزج بينها إلى خلق هذا المولود الإبداعي الخلاق، ولعل من أبرز التجارب هذا الفن في الجزائر تجربة الشاعر والكاتب الكبير سعد مردف الجزائري، والذي تعد قصائده الرقمية من أجل القصائد، ومن أبرز الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع، هي ما يلي:

- تشوقنا للتعرف على الأدب الرقمي، هذا المصطلح الجديد الذي مس فضاء الأدب.
- التمييز بين الأدبين الورقي والرقمي، والقدرة على القيام بأعمال على متنهما.

- التعرف على قصائد سعد مردف الرقمية، وتحليلها رقميا، وذلك لتميزها وملامستها لنا عن غيرها من القصائد.

وتقوم هذه الدراسة على مجموعة من الأهداف، يمكن إيجازها فيما يلي:

- التعريف بالأدب الرقمي وجمالياته، وأبرز إضافاته للأدب بصفة عامة.
- البحث عن أهم النقاط التي جمعت الأدب الورقي والرقمي.
- الوصول إلى الجماليات التي استطاع سعد مردف توظيفها في قصائده الرقمية، ومحاولة البحث عن أبرز الفروقات بين بعض قصائده الورقية والرقمية.
- الكشف عن مدى جماليات القصيدة الرقمية، ومدى تأثيراتها وملامستها لنا.
- اقتراح طرق لتحليل القصائد الرقمية وتبسيطها وإيصال مفهومها ومعانيها.

وكل هذه النقاط حاولنا الوصول لها في هذا البحث والتغلغل فيها والبحث في عمق مفاهيمها.

وتكمن أهمية العمل في الرفع من مستوى الوعي بهذا الموضوع القيم، والمواصلة في تطويره والبحث فيه، وتنمية مهارات دراسته بما يناسبه من مناهج ووسائل ومقاييس.

وتسعى هذه الدراسة من خلال عنوانها إلى الإجابة عن الإشكالية التالية: **ما مدى تجسيد سعد مردف لخصائص الأدب الرقمي؟** وهذه الإشكالية تفرعت عنها جملة من الأسئلة وهي:

- ما هو الأدب الورقي وما هو الأدب الرقمي؟ وما هي أبرز الفروقات بينهما؟
- كيف جسد سعد مردف خصائص القصيدة الرقمية في قصائده؟ وكيف استطاع الانتقال من القصيدة الورقية إلى الرقمية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة صمم هذا البحث وفق خطة، انقسمت إلى فصلين: الفصل الأول: الذي احتوى على الجانب النظري وعنون بـ: **الكتابة الأدبية من الورقية إلى الرقمية**، وقد

حاولنا فيه تقديم مراحل الكتابة وتطوراتها، وتحدثنا فيه عن خصائص الأدب الورقي، كما خصصنا فيه ركنا للأدب الرقمي ومفهومه وخصائصه، وجمالياته وأجناسه، ثم قمنا بمقارنة بين أطراف العملية الإبداعية للأدبين الورقي والرقمي.

أما الفصل الثاني: فقد احتوى الجانب التطبيقي موسوما بتجربة سعد مردف من الورقية إلى الرقمية، حيث قدمنا فيه نبذة عنه وعن أبرز أعماله، ثم تطرقنا إلى بعض قصائده واستخرجنا منها خصائص الأدب الرقمي، وفي نهاية الجانب التطبيقي أجرينا مقارنة بين قصيدته **وداعية الجمال في زمن الرماد**، وبعض القصائد من وحي الكورونا كنماذج للأدبين ورقي ورقمي.

ونظرا لطبيعة الدراسة فقد اتبعنا المنهج التحليلي السيميائي، الذي يقوم على آليتي التحليل والوصف، وقد اعتمدناه للكشف عن جماليات القصائد الرقمية والقدرة على وصفها وتحليلها بمختلف وسائطها، وكذا المنهج المقارن الذي يقوم على المقارنة والتحليل بين الأدبين.

وقد ساعدتنا العديد من المؤلفات في تكوين هذه المذكرة وتجسيدها، ولعل أبرز هذه الدراسات ما يلي:

- كتاب حديث النهايات وفتوحات العولمة ومزالق الهوية لعلي حرب.
- دراسة فاطمة البريكي الموسومة بمدخل إلى الأدب التفاعلي.
- كتاب الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية لزهور كرام.

وللأمانة واجهتنا بعض الصعوبات أثناء مسيرتنا البحثية، وقد دوناها أدناه:

- قلة المراجع خاصة التي تعنى بالأدب الورقي.
- صعوبة التعامل مع الموضوع، خاصة وأنه من المواضيع الجديدة في الدراسة، وكون الشعر الرقمي من المواضيع التي مازالت قيد البحث والدراسة.

- صعوبة إيجاد بحوث تطبيقية في الموضوع، وإن وجدت فلكل طريقته ومنهجه في الدراسة والتطبيق.

وختاما الحمد لله الذي وفقنا لهذا وما كنا لنصل لولاه، كما أتقدم بالشكر لكل من ساعدنا من توصيات وارشادات ساهمت في تصويب مسارنا البحث.

الفصل الأول

الجانب النظري

الكتابة الأدبية من الورقية إلى الرقمية

المبحث الأول

مراحل تطور عصر الكتابة

- **المطلب الأول: نشأة الكتابة الأدبية و تطوراتها.**
- **المطلب الثاني: خصائص الأدب الورقي**

المطلب الأول: نشأة الكتابة الأدبية وتطوراتها

إن أي أدب أو معرفة مهما كان نوعها لا تولد من العدم، ولا تقوم بدون أسس أو قواعد، وكذلك حال الأدب، فالمعروف والمتعارف عليه أن الأدب عندما ولد أول مرة ولد شفويا، وتوارثه الأجيال عن طريق المشافهة والرواية، فظهرت المعرفة لاختلاف مجالاتها، وذلك بسبب نقلها وتوارثها شفويا. وقد كان الأدب الأول قائما على الأساطير و الحكايات الشعبية والقصص الخرافية التي تناقلها الناس مشافهة: "**... يعود تاريخ الأدب الشفهي الى المجتمعات الإنسانية القديمة الأولى، حيث ابتكر الناس قصصا للترفيه وتثقيف الأخرين، قبل إدخال نظام الكتابة، تم نقل كل هذه القصص شفهيا من جيل الى جيل، كانت هذه الوسيلة لنقل المعرفة المتراكمة على مر السنين...**"[1]

وبقي الإنسان البدائي على هذا الحال، مستعملا المشافهة، وذلك لتعريف العالم بأفكاره وتاريخه آنذاك، فراح يسرد ويحكي أهم محطات حياته عن طريق هذه القصص والأساطير، وهذا بطبيعة الحال راجع الى طبيعته القائمة على حب الذات وحفظها وترك أثرها، وتحت مقتضى نفس الطبيعة رأى أنه من الأجدر تطوير هذه الطريقة، خوفا منه أن يندثر تاريخه وإنتاجه، أو أن ينقل بشكل خاطئ أو ناقص، ابتدع طريقة أخرى للحديث عن ميراثه وعلومه وأفكاره، فلتفت إلى النقش على الحجارة باعتباره وسيط آخر رأى فيه إمكانياته على نقل ما يريده: "**ولم تتحرك عجلة التاريخ خطوة أخرى حتى التفت الإنسان إلى الحجارة واللحاف، وعصيب النخل وأوراق البردى..**"[2]

فأخذ هذا الإنسان ينقش على الحجارة وألواح الطين، وقد ظهر هذا النوع من الكتابة أول مرة سنة 5000ق.م في بلاد الرافدين مع بداية الحضارة وظهورها، فأخذ الإنسان آنذاك

[1]، شوقي ضيف، تاريخ الأدب، دار المعارف، مصر – ص46

[2]، علي حرب، حديث النهايات، فتوحات العولمة ومزالق الهوية، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2004، ص137

بتدوين تاريخه وعلومه، وإرسال الرسائل بواسطة النقش على الحجارة أو الطين، فقد كان ينقش على الطين وهو هش وباستعمال قلم رأسه رفيع، ويضعها تجف أمام النار أو الشمس.

فاستمر الحال نفسه إلى غاية ظهور اللغة المسمارية والكتابة بها عام 3600ق.م، واستمرت وذلك لحاجته إلى تدوين أفكاره من جهة، ولعدم وجود وسيلة أخرى من جهة أخرى.

وفي سنة 3400ق.م ابتكر المصريون ما يعرف بالكتابة الهيروغليفية، وهي جملة من النقوش المقدسة، فقد قاموا بوضع مخطوطات بواسطتها تصف طريقة حياتهم وبيئاتهم وطبيعتهم والأحداث التي وقعت لهم آنذاك. فقاموا بنقش رموز وأشكال الحيوانات وغيرها تعبيرا منهم على حياتهم.

وما لبثوا إلى أن اهتدوا إلى أوراق البردى والريشة، والأصل أن ورق البردى تعود صناعته وظهوره إلى ما يقارب 4000ق.م ، على يد المصريين، وهو "... **ورق طول الصفحة فيه 30سم وعرضه 20سم وطول اللفافة من 6 الى 10 متر، وكان الطومار يصنع بلصق الورق معا، وكان يلف حول لوح خشبي أو قضيب من العاج، وكانت تصنع الورقة من شرائح طولية من سيقان النبات...**"[1]

ويعتبر الإنسان بهذا الابتكار قد حقق ازدهار كبير في فكره وحياته، فبدأ باستعمال هذا الورق بتدوين مراحل حياته والتغيرات والتطورات التي تحدث فيها.

وبعد كل هذه الاكتشافات لم يكتف الإنسان، بل واصل البحث عن طرق ووسائل أسرع تساعده على نقل تاريخه وتطوير حياته، والرقي بها. فرأى أن يخترع وسيلة جديدة وسريعة وفعالة عن الريشة وهي الحبر، ويعود ظهور الحبر إلى حوالي 2500ق.م في

[1]، WWW.ALEPH.NKP.CZ – ، تاريخ ونشأة وتطور الكتابة، ، ديسمبر 2019

مصر وكان يستخدم لإنتاجه العديد من المواد الطبيعية مثل: "**وذلك باستعمال ثمر التوت ولحاء الشجر والزيت...**"[1]

وتحت نفس المبدأ القائم على تأريخ الشعوب إلى قوانينها وأعرافها، والوقوف على الحفاظ على معلوماتها من الضياع، راح يستعمل الناس الحبر في شتى مجالات حياتهم، وللحديث عن أطوارها وطرقها والمشاكل والمصائب التي واجهتهم آنذاك.

ومادام المرء قد توصل إلى اختراع الحبر، فقد مهد إلى اكتشاف الورق الذي نستعمله اليوم: "...**ونسخ الكتب والورق بالقلم والريشة...**"[2] ، وعندما اهتدى إلى الكتابة على الورق بواسطة الحبر وجد فيها السبيل الأمثل لتدوين تاريخه وآدابه وعلومه، وحقق بهذا الاكتشاف تطورات سريعة، وازدهارات فكرية كبيرة، خاصة في العصر الإسلامي، فقد كان الورق الوسيط الأكثر فاعلية من غيره، ويؤكد هذا **علي حرب** بقوله: "**ولا شك أن النسخ قد حقق قفزة نوعية مع اختراع الحبر الذي أتاح لأول مرة نسخ الكتب بالقلم والريشة، وقد ازدهر بالطبع مع تطور صناعة الورق على ما تجلى ذلك بنوع خاص في العصر الإسلامي، حيث ظهرت مهنة الوراقين...**"[3].

فظهور الورق حقق انتقالا كبيرا ونوعيا في عالم الكتابة، فسهل الأمر على البشر، فأخذ الإنسان يطور من الورق ويصنعه إلى غاية ظهور مهنة الوراقين، الذين يقومون بصناعة الورق بأجود الأنواع وأرفعها، وذلك لظهور طبقات مختلفة من المجتمع، كل يستعمل النوع الذي يناسب طبقته.

ومع ظهور الورق والحبر، تطورت الحياة عند الإنسان وزادت انفتاحا وسعيا، فكثرت المعارف والاختراعات والاكتشافات، وظهرت الكتب وأمهات الكتب والمعاجم، وبرز

[1] نبذة في علم الكتابة والاحبار، مارس 2020

[2] علي حرب، المرجع السابق، ص137

[3] ، علي حرب، المرجع نفسه، ص137

هذا مليا وواضحا في العصر العباسي، فأخذ العالم يكتب وينسخ علومه، وتاريخه ويتباهى به باستعمال الورق وعلى الكتب والصحف.

استمر الوضع إلى غاية ظهور ما يعرف بالطباعة، وذلك عن طريق اكتشاف آلة الطباعة، فكانت بدايتها بطبع الكلمات والصور والتصاميم فوق الورق أو النسيج أو المعادن أو أي مادة قابلة للطبع وذلك بطريقة ميكانيكية.

وقد ظهرت أول مرة سنة 200ميلاد عند الصينيين، ثم تطورت إلى أن وصلت إلى طبع الورق والكتب، فقد نقلت الطباعة الإنسان نقلة سريعة في عالم الكتابة، وخاصة بوسيطها الورقي وبكيفية أكثر سهولة وبساطة، وبواسطتها ظهر عدد كبير من الكتب مختلفة الأحجام والمواضيع والمجالات، وظهرت معها الصحف والموسوعات، فساعدت الكتابة كثيرا، ونجد في هذا السياق :"...**فكانت المطبعة في ذلك الوقت بمثابة نقلة نوعية في مهمة الكتاب ووظيفته، حيث تمكن من تغيير مادته، وشكله بالإضافة إلى طرق تلقيه حيث أصبح الكتاب منتشرا في جميع أنحاء العالم...**"[1] ، فساعدت في نقل الكتب بشكل أسرع ومنه نقل الأدب والمعارف في مختلف مجالات الحياة، ويضيف نفس السياق: "...**فشمل الكتاب كل فئات المجتمع وكل الأعمار، إذ أصبح الجميع يتطلع على مجريات الأحداث من أخبار في الصحف والدوريات...**"[2]

واستمرت البشرية في نقل علومها ومعارفها وتاريخها باستعمال الورق وطباعتها، ونشر أخبارها بواسطة الصحف والدوريات.

ولأن الإنسان فضولي بطبعه ومحب للاكتشاف والبحث عن المعرفة أكثر، رأى في الورق نوع من التأخر، فقد زادت حاجة الباحثين إلى التطلع وتوسيع دائرة بحثهم وحيز ممارساتهم، وبحثهم عن المعلومات في كل أنحاء العالم، والتعرف على أصحاب هذه

[1]، إياد إبراهيم وحافظ محمد الشمري، الأدب التفاعلي الرقمي الولادة وتغير الوسط، ط1، بغداد، 2011، ص 38

[2]، إياد إبراهيم وحافظ محمد الشمري، المرجع نفسه، ص39

المعلومات ومصادرها الأولية، لجئوا إلى اختراع شيئا خارق للبشرية، ولعله أعظم ما عرفته على مر تاريخها وهو الحاسوب وشبكة الإنترنت أو ما تعرف بشبكة الاتصالات العالمية، وبها ظهر عصر التكنولوجيا، فتراجع عصر الطباعة والورق بظهور الثورة المعلوماتية والتطور التكنولوجي.

ومع ظهور الأنترنت والتكنولوجيا تحولت العديد من نواحي الحياة وتطورت وعرفت مسارات جديدة وفعالة، وقد مس هذا التطور كل المجالات بما فيها الأدب، فأصبح الأدب أدبا تكنولوجيا رقميا تفاعليا، بعدما كان أدبا ورقيا يستعمل الورق للكتابة.

فقد سمحت الشبكة العنكبوتية بظهور العديد من المواقع والفضاءات، الأمر الذي حول العالم إلى قرية صغيرة، نتيجة سرعة التواصل والاتصال بين أفراده، فأصبح الأديب بإمكانه التواصل مع كتاب وأدباء آخرين من منزله أو أي مكان كان فيه، ويستطيع نشر ما يريده من وراء الشاشة الزرقاء، وبهذا دخل الإنسان إلى عصر الكتابات السريعة التي اختزلت لنا المكان والزمان والمسافات والحدود.

ويعود الفضل في هذا الأمر إلى ظهور الحاسوب والأنترنت " **إنه عصر تقنية الحاسوب الذي أتاح الكتابة بالصور، والصوت معا. هذا الوسيط الجديد الذي اندفع إليه كل صغير ، وكبير للاستفادة منه، إنها نقلة حضارية بامتياز...**"[1]

فالحاسوب هو وسيط تكنولوجي فعال، ساهم في توفير الجهود البشرية والزمنية، فغير حياة البشر ونشر معارفهم وآرائهم وأفكارهم وعلومهم في جميع مجالات الحياة، وفي بقع الأرض.

وبهذا أمسى الورق والحبر وسائل تقليدية قديمة، وأصبح الحاسوب والأنترنت وكل ما له علاقة بهما وسيلة تستعمل فيها الفضاءات والمواقع كساحات يلقي فيها الأديب بأدبه

[1]، علي حرب، المرجع السابق، ص03

والعالم بعلمه، وبهذا ظهر لنا ما يعرف بالأدب الرقمي، نتيجة استعمال التكنولوجيا والرقمنة في كتابته ونشره ونقده وتطوره.

وبناء على ما تم تناوله، نتوصل إلى أن الكتابة مرت على جملة من المراحل حتى توصلت إلى ماهي عليه اليوم، ونوجز هذه المراحل فيما يلي:

- ✓ **مرحلة ما قبل الكتابة (المشافهة).**
- ✓ **مرحلة الحبر والورق (الكتابة الورقية).**
- ✓ **مرحلة الطباعة.**
- ✓ **مرحلة الكتابة الرقمية.**

فالمرحلة الأولى ما قبل الكتابة: الذي اعتمد فيه الناس على الذاكرة والرواية لنقل معارفهم وتاريخهم أدبهم، وباستعمال المشافهة والرواية نقلوا وأخذوا العديد من العلوم، إلا أنهم لاحظوا نقصا كبيرا في هذه الوسيلة، فقاموا بالبحث عن وسيط آخر، ورأوا في الحبر والورق (الكتابة الورقية) خير وسيط.

المرحلة الثانية الكتابة الورقية: قرر البشر أن يكتب ما وجد في ذاكرته من معلومات ومعارف، وينقشه، وباستعمال الورق والحبر قام بذلك، فحولت المشافهة إلى كتابة.

المرحلة الثالثة: مرحلة الطباعة: ظهرت مع ظهور آلة الطباعة، وبعدما حول المنطوق إلى مخطوط يدوي، استعملت الطباعة لتسريع نشره وكثرته، والتطوير فيه، فعرفت مسارين، مسار مخطوط وآخر مطبوع، كما جاء عند **سعيد يقطين:** "... **المخطوط والمطبوع...**"[1].

الكتابة الرقمية: وقد جاء هذا النوع من الكتابة بمجيئ الوسائط التكنولوجية، فقد عرفت هذه الكتابة نوع من السرعة، سواء في النشر أو في التفاعل أو في الشكل. وهذا ما نلتمسه فيها،

[1]، سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداعي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2015، ص 178

وقد مست هذه الكتابة مستويات عديدة: الصوت والصورة والخط، وهذا لا يمكنه أن يتجسد إلا بواسطة الوسيط الإلكتروني، وهو شاشة الحاسوب وما أطلق عليها **علي حرب** بالمدينة الجديدة: "**... الآن تمت مدينة جديدة هي مدينة الاتصالات الآخذة في التشكل مع انفجار ثورة المعلومات حيث التقنيات القائمة، والوسائط المتعددة...**"[1]، فقد اعتبر الحاسوب والأنترنت مدن، وهما بالفعل كذلك، فقد احتضنا كل الأجناس البشرية والعقلية والعمرية والأدبية، وفي وسط هذه المدينة ظهر ما يعرف بالكتابة الرقمية والأدب الرقمي، هناك أين بدأت الثورة الحقيقة في العالم.

[1]، علي حرب – المرجع السابق، ص139

المطلب الثاني: خصائص الأدب الورقي

إن النص الورقي له العديد من الخصائص والمميزات، التي قمنا باستخلاصها انطلاقا مما قمنا بقراءته ودراسته، ويمكن إيجاز أهم خصائصه فيما يلي:

1. الكتابة الورقية: لعل أهم ما يميز النص الورقي، هو كتابته المطبوعة على الأوراق واستعمال الطباعة في تحريره.
2. أحادية الوسائط: يقوم الأدب الورقي على وجود وسيط واحد ووحيد وهو الورق، فالأدب الورقي هو كل ما استعمل فيه الورق لتدوينه وكتابته، فلا يستعمل فيه صوتا ولا صورة.
3. صعوبة الوصول إلى الجماهير القارئة: لا يصل المبدع الورقي إلى جمهوره إلا بواسطة دور النشر والمؤسسات الثقافية، ويأخذ هذا الأمر وقتا وزمنا للطباعة والتدقيق اللغوي وغيرها.
4. تقييد القارئ: فالقارئ الورقي مقيد من ناحية التعليق وتقديم آرائه وأفكاره حول العمل الذي يقوم بقراءته، بالإضافة إلى عدم قدرته على الوصول إلى كاتبه خاصة إذا كان من بلد آخر.

المبحث الثاني

رقمنة الأدب

1. المطلب الأول: مفهوم الأدب الرقمي ونشأته
2. المطلب الثاني: أجناسه الأدبية
3. المطلب الثالث: خصائصه
4. المطلب الرابع: جمالياته
5. المطلب الخامس: الأدب الرقمي بين الرفض والقبول

المطلب الأول : مفهومه ونشأته

أولا: مفهومه

أ – لغة : الأَدَبُ: الذي يَتَأَدَّب بها الأَديب من الناس؛ سُمِّي أَدَباً. لأَنه يؤد بالناسَ إِلى المَحامِد، ويَنْهاه من المقَابِح. وأَصل الأَدْبِ الدُّعاءُ، ومنه قيل للصَّنِيع يُدْعَى إِليه الناسُ: مَدْعاةٌ ، ومَأْدُبَةٌ.

غيره: الأَدَبُ: أَدَب النَّفْس والدَّرْسِ. والأَدَبُ: الظَّرْف وحُسْن التَّناوُلِ.

وأَدُبَ، بالضم، فهو أَدِيبٌ، منقوم أُدَباءَ.[1]

ب – اصطلاحا: عرفه توفيق الحكيم فن الأدب على أنه: " **الكاشف الحافظ للقيم الثابتة في الإنسان والأمة الحامل الناقل لمفاتيح الوعي وشخصية الأمة والإنسان ..... تلك الشخصية التي تتصل فيها حلقات الماضي والحاضر المستقبل ....والفن هو المطية الحية القوية التي تحمل الأدب خلال الزمان والمكان .... والأدب بغير فن رسول بغير جواد فيرحلة الخلود ..... والفن بغير أدب مطية سائبة بغير حمل ولا هدف** "[2].

ومن هذا التعريف نستنتج أن الأدب لم يأتي عبثا بل لرسالة سامية وهدف نبيل حيث ربط بالفن فهما وجهان لعملة واحدة فالفنية أساس وشرط في الأدب.

فالأدب هو التعبير الصادق عن المشاعر والأحاسيس العواطف الإنسانية بأرقى الأساليب الكتابية.

---

[1]، ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، 18 أكتوبر 2016، ص 207 .

[2]، حسين دحو، النص الرقمي من الورقية إلى الرقمنة وجه آخر لما بعد الحداثة، مجلة الأثر، ع 29، 2017، ص108.

تعريف الترقيم :

أ _ لغة : ورد في معجم لسان العرب معنى " رقم " **والرقم والترقيم : تعجيم الكتاب ، ولرقم الكتاب يَرقمُهُ رقماً: أعجمه وبينه ، والمرقم : القلم : يقولون : طاح مرقمُك أي أخطأ قلمك ، والرقم : الكتابة والختم ، وأيضا هو ضرب مخطط من الوشي وقيل : من الخزَّ، وفي الحديث اتى فاطمة عليها السلام : فوجد على بابها سرا موشى، فقال : مالنا والدنيا والرقم ؟ يريد النقش والوشي والأصل فيه الكتابة "**[1].

وفي القرآن الكريم " كِتَابٌ مَرْقُومٌ " (المطففين آية 9) بمعنى كتاب مختوم.

ب _ اصطلاحا : يعرفه سعيد يقطين الترقيم numerisation بأنه :" **عملية نقل أي صنف من الوثائق من التناظري (الورقي) الي النمط الرقمي وبذلك يصبح النص والصورة الثابتة أو المتحركة والصوت أو الملف مشفرا الى أرقام لأن هذا التحويل هو الذي يسمح للوثيقة أيكان نوعها بأن تصير قابلة للاستقبال والاستعمال بواسطة الأجهزة المعلوماتية** "[2].

ومنه فالترقيم هو ذلك التحول الحاصل في الكتابة من الورقية إلى الرقمية ، وذلك عن طريق الأجهزة المعلوماتية أو التكنولوجية.

[1]، محمد ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، طبعة جديدة ومحققة، دار صادر بيروت، لبنان، 2005، مجلد6، ص.

[2]، حكيمة بوشلالق، الكتابة الأدبية من الورقية إلى الرقمية بين عقلنة التأييد وسخرية الرفض، مجلة التحبير، م 2، طع 1، مارس2020، ص 32.

النص الرقمي : يعد النص الرقمي أو الأدب الرقمي تجربة حديثة في طور النمو لهذا فإننا لا نجد تعريفا محددا وله ، بل الأكثر من هذا فإننا نجد له العديد من المصطلحات التي نذكر منها[1] :

الأدب الرقمي : Littérature numérique

الأدب التفاعلي : Littérature interactive

النص السبيرنطيقي : Cybertext

أدب الصورة أو الأدب الديجيتالي : Littérature digitale

الأدب الالكتروني:Littérature électronique

النص المترابط : Hypertexte

الأدب آلي : Littérature technologique

الأدب الروبوتي : Littérature robotique

الأدب المبرمج : Littérature programmée

الأدب الحاسوبي : La littérature par ordinateur

الأدب اللوغاريتمي : Littérature logarithmique

الأدب الاعلامي : Littérature Informatique

الأدب الويبي : Littérature de Web:

[1]، عمر عاشور، النص الأدبي بين الورقي والرقمي أسئلة البنية والجماليات، المدونة، المجلد 08، العدد 02، جوان 2021، ص 1553.

الكتابة الأنترنيتية : Ecriture de l'Internet

الكتابة الفايسبوكية: Ecriture par Facebook

أدب الشاشة : La littérature sur écran

"فالأدب الرقمي كان وليد حالة مغايرة جاءت نتيجة انفجار مفهوم النص الكلاسيكي إلى مفهوم جديد اقتضته لغة المعلومات الحديثة " [1].

أي أن الأدب الرقمي ظهر نتيجة للتطور التكنولوجي والمعلوماتي.

فيعرفه **فيليب بوطز vilipe piutz** أنه: " كل شكل سردي أو شعري يستعمل الجهاز المعلوماتي وسيطا ويوظف واحدة أو أكثر من خصائص هذا الوسيط "[2] بمعنى أن الأدب الرقمي هو كل أدب سردي أو شعري كان يستخدم الحاسوب باعتباره وسيط لنقل المعلومات وجعلها مرئية.

ويعرفه **جميل الحمداوي:**" يقصد بالأدب الرقمي أو الأدب الميديولوجي أو الأدب الوسائطي ذلك الأدب السردي أو الشعري أو الدرامي الذي يستخدم الإعلاميات في الكتابة والإبداع أي يستعين بالحاسوب أو الجهاز أو الجهاز الإعلامي من أجل كتابة نص أو مؤلف إبداعي ، ويعني هذا أن الأدب الميديولوجي هو الذي يستخدم الوساطة الإعلامية أو جهاز الحاسوب أو الكمبيوتر ويحول النص الأدبي إلى عوالم رقمية وآلية وحسابية " [3] نجد أن الناقد المغربي حدد في هذا التعريف أنواع الأدب الرقمي (سنتطرق إليها لاحقا) وتتحدث شرط أساسي في العملية الإبداعية الذي يتمثل في وجود وسيط الكتروني (الحاسوب).

---

[1]، زوليخة زيتون، أسئلة الأدب الرقمي بين الوجود والحدود، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، باتنة 1 الجزائر، العدد 37، ديسمبر 2010، ص 130.

[2]، فيليب بوطز، ماهو الأدب الرقمي، ترجمة محمد أ سليم، مجلة علامات، المغرب – العدد35، ط1، 2011، ص 103.

[3]، فاطمة بالبريكي، السعيد ضيف الله، إشكالية الكتابة النقدية المغربية في مقارنة الأدب الرقمي (المفهوم، المنهج، القراءة)، مخبر الشعرية الجزائرية، جامعة مسيلة، الجزائر، 2001، ص 37.

أما الناقدة **زهور كرام** فأنها تري بأن: " الأدب الرقمي أو المترابط أو التفاعلي هو نتاج للعلاقة الوظيفية الحاصلة مع التكنولوجيا الحديثة فهو تعبير عن حالة انتقالية لمعنى الوجود ومنطلق التفكير [1] فهي تقر بأن مفهوم الأدب الرقمي لايزال غامضا ليس عند العرب فحسب بل حتى عند الغرب وهذا كما سبق وذكرنا أنه أدب حديث الميلاد.

وإذا ذهبنا للناقد **سعيد يقطين** فيعرفه بأنه: " جنس أدبي جديد تخلق في رحم التقنية قوامه التفاعل والترابط يستثمر إمكانيات التكنولوجيا الحديثة ويشتغل على تقنية النص المترابط hypertext وتوظيف مختلف الوسائط المتعددة hypermedia يجمع بين الأدبية والتكنولوجيا" [2] ومن هذا التعريف نرى أن الأدب الرقمي في منظوره هو أدب التكنولوجيا إلا أنه ركز على أهم تقنية من تقنيات الأدب الرقمي ألا وهي النص المترابط.

ومن هذه التعاريف يمكن تعريف الأدب الرقمي على أنه: أدب إلكتروني يوظف فيه أدوات التكنولوجيا الحديثة بما فيها الحاسوب والأنترنت، فهو لا يمكن أن يكون إلا بوجود هذا الوسيط الإلكتروني، وهو عبارة عن كتابة إلكترونية يستعمل فيها صورا أو أصوات أو فيديوهات تبعث للمتلقي عبر وسيط إلكتروني (رقمي) قد يكون حاسوب أو هاتف نقال أو غيرهما، يقوم على التفاعل بين الأديب الرقمي والقارئ في نفس الوقت، مما يؤدي إلى حيوية وفاعلية هذا الأدب، وإعطاء فرص أكبر للمتلقي للتعبير الآني عن رأيه في هذا الشكل السردي أو الشعري والتطوير منه.

ثانيا: نشأته

لقد أشرنا سابقا أن الأدب الرقمي كان نتاج للتطور التكنولوجي في العصر المعلوماتي فظهر تزامنا مع ظهور الإعلاميات والحاسوب الإلكتروني، فلم تقتصر عناصر

[1] ينظر: زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤيا للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط1، 2009، ص 22.

[2] عمر زرقاوي، الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الأدب التفاعلي، كتاب الرافد، الشارقة، العدد 56، 2013، ص 194.

العملية الإبداعية على كاتب ونص وقارئ فحسب بل تخطته إلى مبدع ونص وحاسوب ومتلقي.

أ _ الأدب الرقمي عند الغرب :

مما لا يخفى على أحد أن الدول الغربية كانت السباقة في ذيوع صيت الأدب الرقمي ومن أهم الدول نذكر : بريطانيا كندا فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

مما يجدر الإشارة إليه هنا هو أن الفضل الكبير لما نحن عليه اليوم من تطور تكنولوجي وثورة معلوماتية يعود إلى عالم الرياضيات آلانتيورنج" alantwing " الذي وضع عام 1936 الأساس النظري للكمبيوتر الرقمي. وكانت إحدى نتائج اختبار قدرات هذا الكومبيوتر إنتاج أول نص أدبي الكتروني في العالم عام 1952 وكان شعرا رومنسيا على يد عالم الكومبيوتر الإنجليزي كريستوف رستراتشي_CHRISTOPHERSTRAC،وقد عرف بأنه خطاب حب ، وقد كتب على الشكل التالي:

DUCK DUCK
YOU ARE MY LITTLE AFFECTION:
MY BEAUTIFUL APPETITE: MY EAGER
HUNGER. MY COVETOUS LOVE LUSTS
FOR YOUR INFATUATION. MY YEARNING
ANXIOUSLY CLINGS TO YOUR FELLOW
FEELING.

YOURS EAGERLY
M. U. C.

وبعدها تم إنشاء أول برنامج لكتابة القصائد إلكترونيا، ثم زود هذا البرنامج بأسماء وأفعال، وصفات وأحوال مثل (adv)/(noun)/(adj) لكي يسهل كتابة القصائد وتأليفها.

وظل العمل على ما هو عليه حتى ثمانينيات القرن الماضي مع ظهور أول نص أدبي الكتروني تفاعلي ل**ظهيرة قصة** على يد **مايكل جويس MICHAEL JOYCE**، ومن هنا بدت ملامح الاهتمام بهذا الأدب الجديد، والبحث عن أول أعماله إلى غاية الكشف عن

قصيدة **ستراتشي**[1]، إلا أن هذه المرحلة تعتبر مرحلة التأسيس أما مرحلة التجريب والازدهار فهي التي برز فيها المفهوم الحقيقي للأدب الرقمي.

فكان " "تيبور الأب « Tiben Papp » ":أول من أنتج نصا رقميا في سنة 1985م شارك في مهرجان Polyphonix في الولايات المتحدة الأمريكية وعرض قصيدته الأولي تحت عنوان" أغلى ساعات الحاسوب " في عشر شاشات حيث اعتبرت أول نص متحرك رقمي في ذلك الوقت [2].

وفي سنة 1987 م شهد صدور النسخة الأصلية للبرنامج الآلي المسمى الفضاء السردي Storyspace الذي اقترحه "مارك برينشتاينMark. Bernsteinمع انتشار الانترنت المنزلي المجاني في فرنسا عام 1983م من قبل شركة.

« France Telecom انتشرت هذه الخدمات في البرازيل التي لقي فيها الأدب الرقمي تحت عنوان الفن السامي.

بالإضافة إلى جماعة الأوليبو« L'oulipo » في سنة 1960 م بباريس، التي قامت بتزويد المبدعين مجموعة من القواعد التشكيلية والرقمية لإبداع نصوصهم الأدبية، بالاستعانة بمعطيات رياضية وأشكال تآلفية تجتمع حول هذه المجموعة عدد من الشعراء، الذين نشطوا في العديد من الدول الغربية منها الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا في سنة 1989م، استعمل برنامجا رقميا اختار مجموعة النصوص بعنوان:Stochastische texte مصنوعة بتقنية اللوغاريتم تعد بداية للأدب الرقمي وبداية القصيدة الرقمية ما بين 2003 م و2007م، ظهرت بفرنسا مجموعة العابر الملاحظ التي ساهمت في إرساء الأدب الرقمي وإثرائه ببنية

[1]ينظر: ريهام حسني، من الداد إلى الجافا : الأدب الإلكتروني بين النشأة والتطور _ جامعة المنيا _ مصر _ ص09.

[2]، ينظر: جميل الحمداوي، الأدب الرقمي بين النظري والتطبيق – نحو المقاربة الوسائطية، ص 94 _ 95.

ودلالة، وكذا برزت كتابة رقمية جماعية مشتركة للكتاب الرقميين ضمن كتاب مشترك سنة 2001 م على موقع.www.e.criture.org[1].

ب _ الأدب الرقمي عند العرب :

ما يجدر الإشارة إليه هو أن الأدباء العرب لم يكتفوا بالسرد الرقمي فقط بل تعدوه إلى الشعر أيضا وأبدعوا فيه، حيث:

تعود الريادة في خوض غمار التجربة الأدبية للكاتب الأردني **محمد سناجلة** فهو الأيقونة الإبداعية في الأدب الرقمي التي من أعماله الرقمية نذكر روايتي "ظلال الواحد" 2001 و"شات " 2005 وقصة تفاعلية قصيرة كانت بعنوان "صقيع" 2007 ولعل آخر أعماله:

" ظلال العاشق " 2016[2].

كذلك نجد الكاتب المصري **أحمد خالد توفيق** يبدع أيضا في هذا المجال السردي بقصته القصيرة "قصة ربع مخيفة"2005، ونجد أيضا الكاتب المغربي **محمد أشويكه** أصدر قصة" احتمالات "2009.

هذا وقد كتب الشاعر المغربي **منعم الأزرق** العديد من القصائد البصرية الرقمية من بينها "سيدة الماء"، "الدنو من الحجر الدائري"و نبيذ الليل الأبيض[3].

وما يجدر الإشارة إليه هنا هو أن الأدب الرقمي العرب يشهد حالة ضمور إن صح القول وهذا مرده إلى الفجوة الرقمية بين الشرق والغرب بتبعياتها المختلفة في جميع مجالات الحياة

[1]ينظر: سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط، مخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ص 119.

[2]ينظر: إيمانيونس، الأدب الرقمي الغربي :الواقع، التحديات الأفاق، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 58، ص 25.

[3]ينظر: إيمان يونس ، المرجع نفسه، ص 25.

حيث يمكن تقسيم هذه العوامل إلى:عوامل أدبية(عوامل متعلقة بماهية الأدب الرقمي في حد ذاته) وعوامل غير أدبية(اجتماعية، ثقافية، تكنولوجية، اقتصادية...).

المطلب الثاني: الأجناس الأدبية الرقمية.

تفننت الثورة التكنولوجية في ولادة أجناس أدبية ، منها ما كان عبارة عن تطوير على مستوى الأجناس الأدبية المعروفة (القصة،الرواية والشعر)، فتم إعادة كتابتهم بواسطة التقنيات الحاسوبية والتكنولوجية، ومنها ما كان جديدا، وشكل بواسطة متون جديدة، لم تعرف من قبل، وذلك بواسطة التكنولوجيا المعلوماتية والانترنت، فظهرت لنا أجناس أدبية رقمية تفاعلية (الرواية الرقمية، القصة الرقمية، المسرح الرقمي، القصيدة الرقمية، المقال الرقمي).

1 _ الرواية الرقمية :

لقد تكونت الرواية الرقمية بواسطة الفضاءات والمواقع المختلفة للحاسوب، وذلك بالاستعانة ببرامج مخصصة لكتابتها، واستعمل فيها كل ما وفرته التكنولوجيا من وسائل وروابط .

وبداياتها كانت عند الأردني " **محمد سناجلة** " "**ظلال الواحد** "**سنة 2001** حيث يعرفها على أنها:"...تلك الرواية التي تستخدم الأشكال الجديدة التي أنتجها العصر الرقمي، من صوت وصورة وحركة وفن جرافيك والأتيميشتز المختلفة ، تدخلها ضمن البنية السردية نفسها، لتعبر عن العصر الرقمي والمجتمع الذي أنتجه هذا العصر وإنسان هذا العصر... ورواية الواقعية الرقمية هي أيضا تلك الرواية التي تعبر عن التحولات التي ترافق الإنسان بانتقاله من كينونته الأولى كإنسان واقعي إلى كينونته الجديدة كإنسان رقمي افتراضي"[1].

إذن فالرواية الرقمية هي رواية أنتجت وظهرت في عصر التكنولوجيا، وذلك لمواكبة العصر وتطوراته، ويستخدم فيها كل ما أنتجته هذه التكنولوجيا من عناصر وتقنيات خاصة

[1] محمد سناجلة، مقال ردا على ما جاء في كتاب أحبار الأدب على لسان الدكتور عبد الوكيل، مجلة إيلاف، 8 يناير 2006.

كتقنية النص المترابط التي يقصد بها أنه نظام تفاعلي يتواجد على مستوى الحاسوب، يقوم على إنشاء وتسيير روابط ذات معنى ودلالة بين مجموعة من الأمور ذات دقة عالية، ويعرفه سعيد يقطين على أنه:" وثيقة رقمية تتشكل من عقد من المعلومات قابلة أن يتصل بعضها البعض بواسطة روابط "[1].

وهناك من يصرح بوجود اختلاف بين **الرواية الواقعية الرقمية والرواية التفاعلية الرقمية** فتصرح **فاطمة البريكي** عن وجهة نظرها في الموضوع فتقول: "أما الاختلاف بينهما فيقع في المضمون، فالموضوع في الرواية الواقعية الرقمية يتناول المجتمع الرقمي الموجود في ذاكرة الإنسان الافتراضي ويتشكل عبر الانترنت، وبطلها هو الإنسان الافتراضي الذي يعيش في المجتمع الرقمي وفي شبكة العلاقات الافتراضية التي بينهما هذا هو الاختلاف الموجود بين هاذين النمطين من الرواية المعتمدة على الوسيط الإلكتروني"[2]، ومن خلال هذا التعريف يتبن أن الاختلاف الوحيد يكمن في المضمون، فمضمون الرواية الواقعية الرقمية مأخوذ من الواقع الرقمي الموجود في مواقع وفضاءات الأنترنت، بينما مضمون الرواية التفاعلية الرقمية ليس بالضرورة أن يكون واقعي ولا أن يكون افتراضيا، إلا أنهما تتفقا في الشكل فكلاهما تستعمل التقنيات الرقمية مثل:(هايبر، تكست...)، وتقنية النص المترابط لدمج عناصرها والحصول على رواية رقمية كاملة.

2 _ المسرحية الرقمية :

تعود نشأة المسرح أول مرة إلى الإغريق، فقد كانوا يعتبرون الاحتفالات التي يقيمونها في نهاية الشتاء والربيع تقرأ لآلهتهم بمثابة المسرحيات، ولهذا جاء المسرح ليحكي حياة الإغريق وما مر عليهم من ملاحم وأساطير وحكايات.

[1]، سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ص 130.

[2]، ينظر: فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 105 _ 107.

وقد استمر المسرح على هذه الشاكلة عند اليونان وغيرهم من الحضارات حتي نضجه اكتماله على يد **ويليام شكسبير**، فقد قدم هذا الأخير العديد من المسرحيات التي بقيت خالدة إلى غاية يومنا هذا.

والمتمعن في نشأة المسرح وسيرورته يلاحظ أنه عرف تطورا شأنه شأن الأجناس الأخرى، وهذا ما تطلبه عصر المعلوماتية، وقد أشارت **بريندالوريل في1993** لتقترح الحاسوب كمسرح لتقر أن:"كل عالم الحاسوب يتجسد كخشبة مسرح ضخمة لآدائنا..." [1].

دلالة على تفاعلنا مع التكنولوجيا الحاصلة اليوم(الحاسوب) الأمر الذي حول المسرح من الواقع الدنيوي إلى العالم الافتراضي.

وقد عرفت **فاطمة البريكي** المسرحية التفاعلية على أنها:"...نمط جديد من الكتابة الأدبية، يتجاوز والفهم التقليدي لفعل الإبداع الأدبي الذي يتمحور حول المبدع الواحد، إذ يشترك في تقديمه عدة كتاب كما قد يدعى القارئ المتلقي أيضا للمشاركة فيه"[2]،المقصود بهذا أن المسرحية الرقمية هي نمط جديد للكتابة مادامت تكتب بواسطة وسائط جديدة وفي عصر جديد، فالأكيد أنها ستكون بحلة وقالب جديد وتتجاوز المسرحية الرقمية التقليدية التي تقوم على مبدع واحد إلى العديد من المبدعين، فالمسرحية الرقمية يتشارك في إنتاجها العديد من المبدعين بما فيهم القراء، تعبيرا عن آرائهم وأفكارهم.

فمن البديهي أن عملا إبداعيا فنيا كهذا لا يمارس على أرض الواقع ولا يمكن أن يمارس إلا من خلال شبكة الأنترنت، وعن طريق مواقعها وفضاءاتها ولا يمكن أن ينتج إلا بواسطة وسائلها المتطورة والمبتكرة.

[1] ناصر محمد العمري ، مع الثورية الرقمية والمسرحيات التفاعلية، المسرح مرشح لتحولات حيرية في بنيته (مقال).

[2] فاطمة البريكي ، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 105 /107.

ولعل أكثر ما يميزها التفاعل الآني والفوري معها، وذلك لسرعة العصر ولتحويل العالم إلى فناء صغير تحكمه صافرة الانترنت.

ويعرف **السيد نجم** المسرحية الرقمية على أنها:"... شكل آخر اقتحمه الإبداع الرقمي، ولعله يعد اقتحاما مدهشا نظرا لما هو معروف وراسخ من كون المسرح هو(الكلمة / الحوار) حسب القواعد الأرسطية ..."[1].

فقد تحررت المسرحية من خاصية الحوار المتعارف عليها، وأصبحت تتعداه إلى خصائص أكبر وأكثر وأجمل، فقد شملت الأجهزة مثل: الحاسوب والإضاءة وغيرها، فخرجت عن قواعد أرسطو المعروفة وخضعت إلى قواعد التكنولوجيا والعصر المعلوماتي.

وقد نشأ المسرح التفاعلي على يد **تشارلزديمر**، وذلك بتأليف أول مسرحية تفاعلية 1985 [2] وقد قام بنشرها عبر موقعه، وواصل نشاطه في هذا الميدان وألف العديد من المسرحيات التفاعلية التي لاقت رواجا كبيرا.

أما عربيا فقد ظهرت أول مرة عند العراقي **محمد حسين الحبيب** الذي قدم جملة من التجارب فيها وعرف المسرح الرقمي على أنه:" المسرح الذي يوظف معطيات الالتفاتة العصرية الجديدة المتمثلة في استخدامية الوسائط الرقمية المتعددة في إنتاج وتشكيل خطابة المسرحي شريطة اكتسابه لصفة التفاعلية"[3].

يؤكد من خلال تعريفه على صفة التفاعلية التي يقوم عليها أي جنس من الأجناس الأدبية ولعل هذه الميزة هي ما تجعل هذا النوع من المسرحيات يستحيل تقديمها على خشبة المسرح التقليدي.

---

[1] سيد نجم ، النص الرقمي وأجناسه ، العربي الحر ، (مقال)7 /2012.

[2] ينظر: خالد الخربوطلي، في عصر الديجيتال... مسرحية رقمية، القاهرة، جريدة رقمية أسبوعية، العدد 632.

[3] محمد حسين الحبيب . مسرحية (فيس بوك)وثقافة المسرح الرقمي . أول يومية إلكترونية صدرت . لندن . 2001 . العدد 4050.

3 . القصيدة الرقمية :

لقد قيل في الشعر قديما ديوان العرب، وهو الذي يسرد ويحكي حياتهم وكل ما وقع فيها من تطورات وتغيرات، فهل قامت القصيدة الرقمية الآن بنفس الدور الذي لعبه الشعر قديما؟

كنا ذكرنا سالفا أن الأدب الرقمي عندنا ظهر أول مرة، ظهر من خلال قصيدة شعرية وذلك سنة 1952، فصنفت كأول نص رقمي شعري وبالفعل إن تاريخ أول قصيدة رقمية سنة 1952 على يد الإنجليزي **كريستوف رسراشي** وقد أخذ الطابع الرومانسي الوجداني، بعدها تلتها قصيدة باللغة الألمانية **لماكس بانسوب ايتولنز** سنة **1959**.

بعدها استمر العالم باستغلال التكنولوجيا وبرمجياتها وفضاءاتها للقيام بأعمالهم ولم يعب هذا الأمر على بعض الشعراء فأخذوا يطورون في البرامج ومناهجها إلى غاية ظهور أول مجلة مخصصة للشعر الحاسوبي سنة 1989 ونشرت عبر أقراص مرنة ومضغوطة.

ويعرف عبد **النور إدريس** القصيدة التفاعلية على أنها:"...أحد المصطلحات المستخدمة للتعبير عن النص الشعري الذي يقدم عبر الوسيط الإلكتروني"، وعرفها لويس غلايزر:"بأنها تلك القصيدة التي لا يمكن تقديمها على الورق ..."[1].

فالقصيدة التفاعلية كغيرها من الأنواع الأدبية السابقة تم فيها استعمال الوسيط التكنولوجي (الحاسوب) لإنتاجها فأستعمل الصور وغيرها لتكوينها وتوصيلها إلى الشكل النهائي.

أما عربيا فقد ظهرت القصيدة الرقمية التفاعلية على يد الشاعر العراقي **مشتاق عباس معن** سنة 2007 كأول قصيدة رقمية تفاعلية عن هذا المجال"[1]، وقد عرفت هذه القصيدة وجود للمؤثرات الصوتية و الصورية .

[1] عبد النور إدريس، الثقافة الرقمية (من تجليات الفجوة الرقمية إلى الأدبية لإلكترونية)، ص 81.

كما عرفت القصيدة التفاعلية غزارة وكثرة في الانتاج وتعدد كتاباتها ومبدعيها، وظهرت العديد من أنواع القصائد، تنوعت بتنوع منتجيها ومكوناتها.

أنواعها:

تتمثل في ثلاثة أنواع وهي: الشعر الفردي،الشعر الجمعي وقصيدة الومضة[2]

- ✓ الشعر الفردي: وهي القصيدة التي يؤلفها مبدع واحد، يوظف مؤثرات سمعية وبصرية.
- ✓ الشعر الجمعي: على عكس الفردي يقوم بإنتاجها مجموعة من المبدعين.
- ✓ قصيدة الومضة: تعتمد على السخرية لإبهار القارئ وتشويقه وإدهاشه، وترتكز على الزمن فتشرط اختصاره إلى أبعد ما يمكن، لذلك سميت بالومضة.

المطلب الثالث: خصائص الأدب الرقمي

إن النص الأدبي الرقمي له العديد من الخصائص والمميزات وهذا راجع لطبيعته وحداثته وجدته والتي من أهمها نذكر:

- ✓ **الكتابة الرقمية**: ويقصد بها تجاوز عالم الطباعة الورقية والولوج إلى عالم الحاسوب والانترنت.
- ✓ **المرونة** : ويقصد بها سهولة وسلالة التحكم في النص الأدب كالإضافة والحذف.
- ✓ **الحركية** : ويقصد بها الدينامية وعدم الثبات في "العمل التفاعلي يختلف عن النص الورقي في كونه قابلا للتعديل والتطوير وفقا لتطور البرامج التقنية التي يستخدمها، ووفقا

[1]، أشواق عدنان، الأدب الرقمي التفاعلي والبحث عن ملامح المستقبل، مجلة صباح الغد.

[2]، ينظر: إيمان يونس، تأثير الانترنت على أشكال الإبداع والتلقي في الأدب العربي الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر كريم، دار الأمين للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، فلسطين، رام الله، 2011، ص 384.

للنقد الموجه إليها، أما النص المكتوب فغالب اما يحظى بشيء من الثبات في اللون والخط والظل "[1].

✓ **التفاعلية:** وتعتبر أهم خاصية في الأدب الرقمي ويقصد به" علاقة المرسل بمتلقيه سواء كان ذلك فردا أو جماعة موجود بالفعل أو بالقوة "[2]، ويكون هذا التفاعل عن طريق التغليق في الخانة المخصصة له أو بالمشاركة في بناء النص.

✓ **عدم الاعتراف بالخطية:** اللاخطية وفي هذا الصدد نجد سعيد يقطين يقول: " إن النص المترابط يتضمن ثلاثة أبعاد لأنه غير خطي، أننا نجد في النص المترابط ما نجده في النص: فنحن نتقدم في دراسته من اليمين الي اليسار مثلا ومن فوق إلى تحت وإلى جانب ذلك نجد أيضا العمق بحيث يمكن الانتقال بواسطة الروابط إلى مالا يظهر أمام أعيننا وقت القراءة وهذا الذي لا يظهر قد يكون في أخر الصفحة أو في صفحة أخرى أو في موقع آخر".

✓ **الافتراضية:** فالواقع الافتراضي هو دمج بين الواقع والخيال وهي خروج من عالم الحقيقة والدخول إلى عالم الخيال.

✓ **استخدام لغة الحاسوب:** كألفاظ: "انقر هنا"،" اضغط على الفأرة"،" إعادة التشغيل" "إيقاف التشغيل"... وغيرها.

✓ **اللاتحديد:** من مميزات النص الورقي أن له بداية معلومة ومحددة ونهاية وهذا مالا نشهده في النص الرقمي فلا وجود لبدايات ونهايات محددة "إذ يمكن للقارئ أن يختار نقطة البدء التي يرغب بأن يبدأ دخول عالم النص من خلالها، ويكون هذا باختيار المبدع الذي ينشئ النص أولا، كما أن النهايات غير موحدة في معظم النصوص"[3].

---

[1] إبراهيم أحمد ملحم، الرقمية وتحولات الكتابة، ص29.

[2] غنية لوصيف، النص الأدبي الجزائري من الصناعة الورقية إلي الوسائط الالكترونية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب م9، ع 5، 2020، 1012ص.

[3] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي دار البيضاء _ المغرب، ط1، 2006، ص51.

✓ **البعد اللعبي** : ويقصد به ذلك التفاعل الحاصل بين المتلقي والمبدع في آن واحد، ولهذا نجد الكاتب الرقمي محمد سناجلة في روايته "ظلال العاشق" يخصص أيقونة للمتلقي حتى يتفاعل مع روايته، ونعت هذا التفاعل باللعب (أكتب روايتك (لعبتك)" فالقارئ لاعب، والرواية لعبة[1].

✓ **المزج:** وهو ذلك المزج الحاصل بين العديد من البرامج والمؤثرات التقنية في آن واحد كالمزج بين عناصر النص الأدبي الرقمي الأربعة: (الكلمة والصورة والصوت واللون).

خصائص الشعر التفاعلي:

نحن لسنا بصدد التعريف بالشعر التفاعلي لأننا تطرقنا إليه سابقا ولكن ما يجدر الإشارة إليه هنا هو أن هناك فروق دقيقة بين الشعر التفاعلي والرقمي والالكتروني التي من أهمها نذكر:

"أن الشاعر إذا تجاوز الصيغة الخطية، المباشرة والتقليدية في تقديم النص مستفيدا من الخصائص التي تتيحها التقنيات الحديثة، تصبح القصيدة التي يقدمها **تفاعلية**، وتعتمد درجة فاعليتها على مقدار الحيز الذي يتركه المبدع والمتلقي.

أما الشعر الرقمي والشعر الالكتروني لا يختلفان في الدلالة العامة فمصطلح الشعر الرقمي دلالة على أنه شعر مقدم عن طريق الحاسوب دون أي شروط أخرى في الوقت الذي يمكن أن يقدم ورقيا أيضا وكذلك الشعر الالكتروني "[2].

أما بالنسبة للخصائص نوجزها بحسب فاطمة لبريكي في كتابها مدخل إلى الأدب التفاعلي إلى ثلاث خصائص[3]:

---

[1] ينظر: زهور كرام –الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، ص 120.

[2] زين العابدين أبو بكر محمد عبد الله، النقد الثقافي التفاعلي، دراسة تطبيقية على شعر روضة الحاج، جامعة النيلين، 2017، ص31

[3] ينظر: فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص86، 87

1. **تنوع جمهور القصيدة التفاعلية:** فلم تعد القصيدة حكرا على قراء الشعر فقط بل تهم المنشغلين في حقل الفنون البصرية، والمختصين في مجال الإعلام وغيرهم.
2. **انفتاح القصيدة التفاعلية على كل الوسائل المتاحة:**فتعرضها كل الوسائل البصرية والصوتية والحركية.
3. **تحرر لغتها من قيود الزمان والمكان والمادة:** فقد كتبت اللغة هذا الصفة من خلال الخاصية السابقة (الانفتاح) نظرا لتواجدها في الفضاء الشبكي.

المطلب الرابع: جمالياته

عندما تمخض الأدب في رحم التكنولوجيا، أنجبت لنا هذه الأخيرة جنسا أدبيا هجينا يدعى بالأدب الرقمي، اتسم هذا الأدب بجماليات لم تشابه غيره، ما جعله مميزا بين أقرانه، وقد أسس جماله على مجموعة من المعايير و الأسس تمثلت فيما يلي:

1. الانتقال إلى الوسائط الرقمية المتعددة
2. شعبية المحتوى
3. الإمتاع الشكلي وسحر الوسائط الرقمية
4. الخصوصية وسهولة الوصول
5. السرعة والإيجاز
6. توافق خارطة النص مع الخارطة الذهنية للقارئ[1]

ويقصد بالانتقال الى الوسائط الرقمية المتعددة: أنه كل عمل أدبي أي كان نوعه بحاجة إلى وسيط ليقوم بنقله من المبدع(الكاتب) إلى المتلقي(القارئ)، وقد كان الوسيط الأول هو اللسان عندما كان الأدب شفويا، ثم أصبح الورق والقلم في عصر التدوين والكتابة، أما في عصر التكنولوجيا أصبح الوسيط رقمي تكنولوجي، ولعل من جماليات الأدب الرقمي تعدد

[1]، ينظر: صلاح ياسين، الأدب التفاعلي وضرورة المعايير الجمالية، جامعة حمة لخضر الواد، 2020

وسائطه التكنولوجيا الرقمية، فنجد الحاسوب والصوت والصورة، الحركات والرسومات والفيديوهات، كل هذه وسائط تقوم بنقل الأدب الرقمي من مبدعه إلى قارئه، وتعمل على إرجاعه، ولم تتوقف جماليته عند هذا الحد، بل توصلت إلى غاية الانتقال بين هذه الوسائط بسرعة وسهولة تامة، الأمر الذي يجعل هذا الأدب خيالي افتراضي.

المقصود بشعبية المحتوى:أن ما يميز هذا الأدب هو معالجته وحديثه عن كل ما يتعلق بالمجتمع، بمختلف فئاته العمرية والفكرية والعقلية والاجتماعية، فنجد المبدع الرقمي يستعمل صورا وفيديوهات ووسائط مختلفة تعبر عن هذه الفئة، بل وتأخذ أفكارها وآرائها بعين الاعتبار وتعمل بها، يزيد هذا الأمر من شعبية محتوى هذا الأدب، ويزيد من شيوعه وشهرته وقراءاته، فيتهافت عنه الجماهير في المواقع والفضاءات الالكترونية، ومثال ذلك القصيدة التي نظمها الشاعر الجزائري سعد مردف بعنوان كورونا، وقد تحدثت عن وباء الكورونا.

أما الإمتاع الشكلي وسحر الوسائط الرقمية: فهو عنصر قائم على لفت انتباه القارئ وإمتاعه، ذلك أن المتعارف عليه أن الإنسان يلتفت إلى أشكال الأشياء أول مرة قبل مضامينها، وذلك لوضوحها أمامه، كذلك هو الأمر بالنسبة للأدب الرقمي فيلفت نظر المتلقي شكله، وتسحره وسائطه المتنوعة والمتعددة والمتغيرة، فلا مجال لمقارنة جمالية الصورة أو الفيديو أو الصوت بجمال الورقة العادية، فاستعمال الألوان بالوسائط وعبر الشاشات تسحر وتلفت القارئ، وتجعله يعجب بهذا الأدب من جهة، وتجعل الأدب أكثر جمالية وسحرا من جهة أخرى، لذلك استعمل المبدع الرقمي كل التقنيات الإلكترونية التي تزيد من جمال العمل الرقمي للرفع من مستواه ومن عدد جمهوره.

الخصوصية وسهولة الوصول: ولأن هذا الأدب خلق في عصر السرعة والخصوصية، وجب عليه أن يأخذ منها للإضافة إلى جماله، فيجب على هذا الأدب أن يكون متاحا لقرائه، غير مقيد بزمان أو مكان معين، باستعمال الشاشة الزرقاء يمكن الحصول على أي عمل إبداعي رقمي بسهولة وحرية كبيرة.

السرعة والايجاز: لقد حولت الانترنت العالم إلى قرية صغيرة وذلك بسبب السرعة التي تميزت بها، هذه السرعة تحولت إلى معيار جمالي ميز الأدب الرقمي عن غيره، والمقصود بها سرعة حصول القارئ على العمل الذي يريده في أقل وقت ممكن وبشكل موجز وبسيط، دون حدوث أي صعوبة، وسرعة طرح المبدع لنصه الرقمي وانتشاره في زمن وجيز جدا في كافة أنحاء العالم، فهذا المتلقي ينتقل بين مختلف الأعمال الأدبية الرقمية في آن واحد ويقرأ منها ما يشاء وبراحة كبيرة، دون تعرضه إلى ضغط عندما يجد نفسه مسجونا في طيات الكتاب وأوراقه، بلا قدرة منه على تغييره، أو حتى إبداء الرأي حوله.

توافق خارطة النص مع الخارطة الذهنية للقارئ: المتعارف عليه أن النص يكون من كلمات عادية وأخرى مفتاحية، وأن الأديب مطالب بتحليل وشرح الكلمات الصعبة، أو حتى التلميح لها، كذلك هو الحال في الأدب الرقمي، ففي النص الرقمي وجب على الأديب توضيح هذا النص في حالة غموضه، عن طريق استعمال صورة أو رسمة أو مخطط لتوضحيه وتجسيده أمام القارئ، الأمر الذي يسهل الفهم عنده، فالصورة التي تدرج مع النص، أو أي كان نوع الوسيط الذي يدرج، يزيد من راحة القارئ ونسبة فهمه، مما يؤدي إلى حدوث توافق بين النص وذهن القارئ، فيواصل هذا الأخير قراءته والتفاعل معه، وإبداء آرائه حوله.

وفي الختام كل ما يمكن قوله، هو أن الذوق الجمالي للقارئ يختلف من قارئ لآخر، فما تجده حسنا يجده غيرك سيئا وهكذا، لذلك يتغير مستوى الذوق الجمالي من شخص لأخر، وذلك بسبب تغيرات الذهنيات والمستويات الفكرية والعقلية، لذلك وجب على المبدع الرقمي أن يحسن اختيار وسيطه الرقمي، وموضوعه، ليزيد من نسبة جمال عمله.

المطلب الخامس: الأدب الرقمي بين الرفض والقبول.

وككل نظرية جديدة نجد لها مؤيد ومعارض وهكذا كان الحال بالنسبة لهذا المولود الجديد

أ _ موقف المؤيدين للأدب الرقمي :

هناك من رأى بأن الأدب الرقمي حتمية لابد منها ذلك مضاهاة لمظاهر الحياة والتطور التكنولوجي الحاصل في العصر الراهن وكانت لديهم عدة مبررات نوجزها فيما يلي :

- ✓ يعطي الأدب الرقمي فرصة ومكانة للأدباء والنقاد المبتدئين لنشر إبداعاتهم وكتاباتهم، بالقدر الذي يعطيه للنخب من الأدباء والنقاد ،عكس الأدب الورقي الذي يظل حكرا على تلك النخب المشهورة.
- ✓ يعبر الأدب الرقمي عن العصر الرقمي وعن جيله الجديد الذي يقضي ساعات طوال أمام شاشة الحاسوب المتصلة بشبكة الإنترنت، مقارنة مع الوقت الذي يقضيه في قراءة كتاب ورقي.[1]

ترقي الناقدة زهور كرام على وجه الخصوص أن الأدب الرقمي أضاف جمالا للعملية الإبداعية حيث تأكد أن "الانخراط في الأدب الرقمي هو مطلب حضاري بالامتياز وليس نزوة أو موضة، والمسألة محسومة معرفيا، وثقافيا، وأنثروبولوجيا" .[2]

- ✓ الأدب الرقمي هو أدب الجيل الجديد الذي يقضي جل وقته تحت شاشة الحاسوب والأنترنت فهو تعبير آني تفاعلي مقارنة مع الوقت الذي يقضيه في القراءة .
- ✓ تتمتع النصوص الرقمية بقدر مهم من الحرية والدينامية، فيحين تقل أو تنعدم مع النصوص الورقية التي تخضع لسلطة ورقابة دور النشر وغيرها.[3]

[1] ينظر: وصيف ياسين عباس، المنجز الرقمي العربي

[2] مهى جرجور، الأدب في مهد التكنولوجيا، ص 50.

[3] محمد الغنوز، دراسات في الأدب الورقي والرقمي، مجلة الكلمة، العدد111، 2016

يتماشى الأدب الرقمي مع عصر السرعة، حيث يمكن للقارئ الرقمي أن يصل إلى المعلومة بشكل سريع، ويوفر له خيار التكبيرة للبحث عن تلك المعلومة داخل الفهارس الإلكترونية بواسطة الكلمة المفتاحية.

- ✓ يتميز الأدب الرقمي بسهولة تداوله عبر شبكة الإنترنت، ويمكن التنقل بعدد كبير من الكتب الرقمية إلى أي مكان بواسطة قرص مدمج أو تخزينه في ملفات داخل شاشة الحاسوب المحمول.

" كما نجد العديد من النقاد الذين نحو هذا المنحى أمثال: فاطمة البريكي التي ترحب بكل ما هو جديد وتدعم العملية الإبداعية بمختلف أشكالها وأحجامها.

وعبير سلامة التي ترى "أن الأدب الرقمي سيجذب قارئا جديدا، مختلفا ومغايرا، راغبا في المشاركة بالفعل أي الأدب الرقمي يجعل القارئ، هو العامل المحرك الذي يدفع بالعملية الإبداعية الرقمية والتجاوب معها، وأنه يخرج الذات من موقع الاستهلاك إلى الإنتاج عبر المشاركة في العملية الإنتاجية الرقمية."

ب _ موقف المعارضين للأدب الرقمي:

رأوا بأن الأدب الرقمي أدب يهتم بالشكل أكثر من المضمون وهو أيضا أدب اللابقاء ذلك لعدم وجود العديد من الأعمال الإبداعية في الشبكة واستندوا في موقفهم إلي عدة نقاط من أهمها :

- ✓ عدم قدرة الأدب الرقمي على الصمود والبقاء، وما يؤكد ذلك اختفاء عدد من الأعمال الإبداعية بشكل كامل من مواقعها على شبكة الإنترنت، مثال ذلك، أعمال محمد سناجلة (ظلال ا لو احد، شات، صقيع...).

- ✓ عدم تقبل المجتمع لهذه الأطروحة الجديدة حتى أننا نجد بعض الأعمال كتبت رقمية إلا أنها لم تلق استجابة كبيرة مثلما هي مجسدة في الواقع أمثال عمل محمد سناجلة الذي حول إلى مسرحية.
- ✓ "يزاوج الأدب الرقمي بين الشكل والمضمون، إذ يهتم بتوظيف التقنيات المعلوماتية وما يصاحبها من عتاد وبرامج أكثر من المضامين النصية، فيتم من خلال ذلك إنتاج أدب بمشاعر إنسانية.
- ✓ يمثل الأدب الرقمي فئة نخبوية معلوماتية معينة وليس الكل ،خصوصا وأن البلاد العربية توجد بها نسبة عالية لا تعرف، أو لا تحسن التعامل مع التقنيات التكنولوجية الحديثة، حيث دأبت على الطريقة التقليدية في القراءة والكتابة، وهذا ما يخلق فجوة رقمية بينها وبين الوسيط التكنولوجي.
- ✓ لا يتم تعال أدب الرقمي بحصانة تضمن حقوق النشر و التوزيع للمبدع فيظل غياب الرقيب، مما يجعله معرضا للسرقة بسهولة."

المبحث الثالث

بين الأدب الورقي والرقمي

1. المطلب الأول: بين المبدع الورقي والرقمي
2. المطلب الثاني: بين النص الورقي والرقمي
3. المطلب الثالث: بين القارئ الورقي والرقمي

تمهيد:

تقوم العملية الإبداعية على وجود ثلاث عناصر مهمة رئيسية، ألا وهي المبدع(الكاتب) والقارئ والنص، وإن غياب أي عنصر من هذه العناصر أو حدوث أي خلل فيه مهما كان نوعه، يؤدي إلى خراب العملية الإبداعية وتعطيل سيرها.

ولأن العصر الذي نعيشه هو عصر رقمي بجدارة وامتياز، وذلك نظرا لوجود التكنولوجيا والمعلوماتية، التي مست جميع مجالات الحياة، وقد ذكرنا سابقا بأن التكنولوجيا عندما مست الأدب خلقت لنا ما يعرف بالأدب الرقمي، ويقوم هذا الأدب هو الأخر على عناصر مهمة لتمام وجود أعماله، وهذه العناصر هي نفسها العناصر التي يقوم عليها الأدب الورقي التقليدي. فما هي الفروقات بين كل من عناصر الأدب الورقي والأدب الرقمي؟

المطلب الأول: بين المبدع الورقي والرقمي

يعتبر المبدع أهم عنصر من عناصر العملية الإبداعية، ذلك لأنه المنتج والخالق لهذا العمل الأدبي، فهو الذي يعرف دواخله وركائزه وأفكاره ومواضعه، وكل التطورات والتحولات التي حصلت لهذا العمل، فالمبدع هو نقطة الانطلاقة الأولى لأي عمل إبداعي، وهذا الذي يحدد مساره، وتقول **فاطمة البريكي** في هذا السياق:" يبدو من هذا أن كون المبدع ورقيا أثر على العملية الإبداعية، وطبعها بملامح خاصة، لم تكن لتشعر بها وتميزها دون أن يظهر شكل آخر يمكن أن يتجلى من خلاله عناصر العملية الإبداعية الثلاثة وهو الشكل الالكتروني الذي اصطبغت به منذ حوالي ربع قرن من الزمان أو يزيد..."[1]

[1]، فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص136.

فتوضح لنا فاطمة البريكي، أن المبدع هو المتحكم الوحيد في العملية الإبداعية، وهو الذي يغير مكوناتها ويميزها عن غيرها بجملة من المميزات والخصائص، لذلك نجد هناك فروقات بين المبدع الورقي والمبدع الرقمي، نوجزها فيما يلي:

1. **لا يصل المبدع الورقي إلى جمهوره إلا بواسطة دور النشر، بينما المبدع الرقمي يتواصل مع جمهوره بشكل يومي وآني وسريع**[1]: والمقصود بهذا أن المبدع الورقي حتى يستطيع إيصال عمله أي كان جنسه أو نوعه إلى قرائه وجمهوره، وجب الاتصال بالمؤسسات ذات علاقة بموضوع نشر هذا العمل، والإطلاع على العمل من طرفهم، وقد يتعرض أحيانا لرفض بعض العناصر في العمل فقط لأنها لا تتوافق مع أغراضهم، وتأخذ هذه المرحلة جهدا ووقتا كبيرا للمبدع، بالإضافة إلى أنها قد تفقد العمل معناه الأولي، بينما المبدع الرقمي يصل إلى جمهوره بشكل مباشر دون وجود هذا النوع من السلطات والضغوطات، ذلك لأنه يتعامل مع جمهور وقراء على مستوى عالم افتراضي رقمي، فيتفاعل هذا الجمهور مع هذا العمل بشكل آني معبرين عن آرائهم حوله ومحللين وإياه هذا العمل، وهذا راجع إلى الإمكانيات الهائلة والخارقة التي وفرتها التكنولوجيا، ولا يهم في ذلك مكان القارئ ولا المسافة التي تفصله بينه وبين المبدع، والمثير في الموضوع أن العمل يصله في نفس الوقت الذي يصل فيه إلى أقرب قارئ للمبدع من حيث المسافة، وبهذا يستطيع الجميع أن يصبح مبدعا رقميا ينشر أعماله، وذلك لعدم وجود رقابة وتدقيق كما هو موجود في دور النشر.

2. **المساحة التي يتحرك فيها المبدع الورقي محصورة مقارنة بالمساحة الواسعة التي يجول فيها المبدع الرقمي**[2]: المقصود بالمساحة هناك المحيط الذي يحيط بالمبدع الورقي والعلاقات التي تربطه مع أفراد هذا المحيط، فمحيط المبدع الورقي ينحصر في الكتاب والشعراء والأدباء الذين شأنهم شأنه، تربطهم نفس الانشغالات والمشاكل والأحداث، تجمعهم

[1]، فاطمة البريكي، المرجع السابق، ص .137

[2]، فاطمة البريكي، المرجع نفسه، ص138.

دور النشر والصعوبات التي تواجههم في نشر أعمالهم، وكلما كانت علاقته قوية مع الكتاب والمبدعين المشهورين سيرت أموره بشكل سريع، ونشرت أعماله وبيعت أكثر، وهذا راجع إلى عنصر الدعاية والإعلام، وكلما كان العكس بيعت أقل، وهذا أن طبعت ونشرت. بينما مساحة المبدع الرقمي لا تفرض عليه كل هذه العلاقات والضغوطات، ويعود كبر المساحة إلى إتاحة الفضاء الالكتروني له، فهو لا يتعامل مع فئة معينة من الكتاب والمبدعين، وإنما يعتبر القارئ مبدع هو الآخر، لذلك يتعامل مع كل الفئات دون تمييز، وهذا الأمر فرضته شبكة الانترنت، لذلك يقوم المبدع الرقمي بنشر أعماله دون التقيد بوقت معين ولا بمكان أو أشخاص معينين، فتصل أعماله إلى أرجاء المعمورة، وفي كل الاوقات، ولكل الفئات العمرية والعقلية، وذلك ليترك فرص أكبر ليتفاعل الناس مع عمله، ويزيدون من نسبة نجاحه، ويقاس نجاح عمل المبدع الرقمي على الشبكات بمدى تفاعل القراء معه والتعديل فيه ونشره في مساحات وفضاءات اخرى، وذلك لأنه يترك لهم مساحات للتعبير عن أفكارهم والتعديل في عمله.

3. والملاحظة الأخيرة التي نلاحظها أن المبدع الورقي ينتج نصه لوحده، دون تلقي مساعدة أو آراء من جمهور، أو الاطلاع عن أفكارهم ومناقشة أفكاره معهم، على غرار المبدع الرقمي الذي يقوم عمله على مبدأ التعددية الإبداعية، وذلك لتعدد الأفكار والآراء في عمله، بسبب تعدد منتجيه ومحرريه عبر الشبكة العنكبوتية.

المطلب الثاني: بين النص الورقي والنص الرقمي

لقد عرف النص الأدبي العديد من التغيرات والتطورات التي حدثت له على مر السنين، وكانت كل هذه التحولات تحدث تزامنا مع تحولات مست البشرية وطرأت عليها، ومع ظهور التكنولوجيا والتقدم العلمي والمعلوماتي، وجب على النص الأدبي أن يتغير وتمسه هذه التحولات، فتحول هو الآخر من نص أدبي ورقي إلى نص أدبي رقمي، فما هي الفروقات بين هاذين النصين؟

1. **الخطية واللاخطية**[1]: إن أهم ما يميز النص الورقي هي القراءة الخطية له، ويقصد بها قراءة النص قراءة متسلسلة متتابعة ومسترسلة، فالنص محدد البداية والنهاية، مرتب الافكار والمواضيع، مسترسل في الآراء التي يريد المبدع ايصالها للقارئ، لذلك يتم قراءته بشكل خطي ومتعاقب لأحداثه وتسلسلها وتواترها، على عكس النص الرقمي الذي يقوم على القراءة اللاخطية التي تسمح بخلق بدايات ونهايات غير محدودة لها.

2. **صلاحية النص الورقي والرقمي**[2]: تنتهي صلاحية النص الورقي بمجرد صدوره في كتاب، فلا يعدل ولا يحدث فيه أي تغيير إلى غاية إصدار جديد له، في حين أن النص الرقمي قابل للتعديل والاستمرار والإضافة، سواء من طرف المبدع أو من طرف القارئ.

3. **أحادية العلامة وتعددها**[3]: يتميز النص الورقي بكونه أحادي العلامة، فهو قائم على الكتابة وعالمها وتقنياتها، فمن أجادها أجاد كتابة نص ورقي، في حين أن النص الرقمي قائم على تعدد العلامات، فهو يمزج بين الصوت والصورة والحركات، وتقنياتهم المختلفة.

4. يخضع النص الورقي الى سلطات دور النشر، أما النص الرقمي فلا سلطة عليه ولا سلطة تعلوه.

المطلب الثالث: بين القارئ الورقي والقارئ الرقمي:

يعتبر القارئ العنصر الفعال في العملية الإبداعية، وتغير المبدع من ورقي إلى رقمي، أدى إلى تحول القارئ كذلك من ورقي إلى رقمي، والقارئ مهما كان نوعه يبقى دوره الأول في تقييم العمل الأدبي والرفع من شأنه، وإبداء آرائه وأفكاره حوله، فما هو الفرق بين القارئين الرقمي والورقي؟ نوجز أهم الفروقات بين القارئين فيما يلي:

[1] ينظر: محمد العنوز، دراسات في الأدب الورقي والرقمي.

[2] محمد العنوز، المرجع السابق

[3] محمد العنوز، المرجع نفسه.

1. **قيد وحرية القارئين**[1]: عرف القارئ الورقي جملة من القيود التي تثبطه عن ممارسة عمله المتمثل في الكشف عن آرائه، ومن هذه القيود، قيود دينية وأخرى اجتماعية وسياسية وغيرها، فالقارئ الورقي مقيد بقراءة نوع معين في مجالات معينة من الكتب، بينما القارئ الرقمي حر في اختيارات قراءته ومجالاتها، وبالكيفية التي يريدها، سماعيا أو مشاهدة ، دون إجباره على نوع معين أو طريقة معينة.

2. **صعوبات القارئ الورقي والرقمي**[2]: يواجه القارئ الورقي صعوبة التحصل على الكتب وقراءتها خاصة إذا كانت في مكان بعيد أو بلد غير بلده، بينما القارئ الرقمي لا يواجه مثل هذه الصعوبات، فهو يستطيع التجول في المكتبات الرقمية بواسطة الانترنت من منزله، وانتقاء أي نوع من أنواع الكتب وقراءتها وتقديم رأيه حولها، بل حتى الإضافة والتعديل فيها.

3. لا يمكن للقارئ الورقي تجاوز المسافات ولا الأوقات، بينما القارئ الرقمي يسابق المسافات والأزمنة، وذلك بفضل الانترنت التي حولت العالم إلى قرية صغيرة.

4. **فعالية القارئ الورقي والرقمي:** إن تفاعل القارئ الورقي مع النص محدود بل ونادرا أحيانا، فهو مقتصر على نقد بسيط أو فهم متواضع، أما القارئ الرقمي فيتجاوز ذلك بكثير، فهو قادر على التعديل في النص وإعادة نشره وتأليفه من جديد وفق لإضافاته الجديدة.

[1]، محمد العنوز، المرجع نفسه

[2]، ينظر: محمد العنوز، المرجع السابق.

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي

تجربة سعد مردف من الورقية إلى الرقمية

المبحث الأول

سعد مردف و أهم أعماله

- **المطلب الأول: نبذة عن سعد مردف وأهم أعماله.**

المطلب الأول: نبذة عن سعد مردف وأهم أعماله.

مولده ونشأته:

سعد مردف الجزائري شاعر حديث ومعاصر ابن الجنوب الجزائري، ابن مدينة سطيل ولد سنة 3جوان 1971 بسطيل مغير، درس تعليمه الإبتدائي والمتوسط والثانوي هناك، وواصل تعليمه الجامعي ببانتة، بعد تخرجه شغل العديد من المناصب على مستوى التعليمين الثانوي والإبتدائي، وكذلك للغتين العربية والفرنسية، إلى غاية أن أصبح أستاذا في جامعة الشهيد حمه لخضر بوادي سوف، يعتبر الأديب شاعر وقاص كثير الاهتمام بأدب الطفل، كتب في الكثير من المواضيع المستحدثة فكل مشهد عابر أثار دهشة في قلبه وعقله كتب عليه، فهو يعتبر كاتب الواقع الحي الصادق، بث لنا قصائده وقصصه بطريقة مشوقة وممتعة و مثيرة، له دواوين شعرية مختلفة:

1. مواكب البوح 2017
2. مآذن الشوق 2017
3. يوميات قلب 2005
4. حمامة وقيد 2010

وقد كتب في العديد من الصحف والمجلات العربية والسعودية، مثل مجلة ألوكة السعودية، وملتقى الواحات الجزائرية، وغيرهما، كما أصدر مؤخرا كتاب قيافة النصوص من طرف مخبر النصوص في الأدب ونقده بجامعة الوادي، هذا ولا يخفى علينا أن لديه العديد من القصائد الرقمية التي هي محل دراستنا هذه.

كما نجده شارك في العديد من الملتقيات الدولية والوطنية لعل من أبرزها واحة الأدب في الكويت فيها تحصل على المرتبة الخامسة لمسابقة الأوائل في الشعر عن قصيدته واحة

وفاء على بوابة الخلود.كما عقد في 21 مارس من هذه السنة ملتقى وطني حول التجربة الشعرية لشاعرنا.

يرى سعد مردف أن لا وجود لتقاطع والانقطاع بين الأدبين الورقي والرقمي، بل هما مكملان لبعضهما والبعض، وكذلك بينهما امتداد وتواصل كبير، يؤكد كلامه في قوله: **إن أي عمل رقمي قمت به كان لا بد له أن يكون ورقيا قبل ذلك..**، ليثبت لنا الأدبين متكاملين، وقد حدثنا عن تفاجئه بانتشار أعمال رقميه له كان قد أصدرها ورقية قبل حوالي عشرة سنوات، الأمر الذي جعله يميز الأدب الرقمي، هو انتشاره السريع وتجاوزه المحيط الداخلي والخارجي للشاعر، وقد أضاف الشاعر أنه دخل عالم الأدب الرقمي قبل ظهور الفايس بوك والتويتر ومواقع التواصل الإجتماعي، وذلك بإصدار أعماله عبر المواقع الخاصة بالأدب التي ذكرنا بعضها سالفا.[1]

[1]، سعد مردف، مقابلة شخصية

المبحث الثاني

جماليات القصيدة الرقمية في أعمال سعد مردف

- **المطلب الأول: خصائص القصيدة الرقمية في بعض أعمال سعد مردف.**
- **المطلب الثاني: الفروقات الرقمية والورقية.**

المطلب الأول: خصائص القصيدة الرقمية في بعض أعمال سعد مردف.

لقد تطرقنا في الجانب النظري إلى خصائص الشعر الرقمي وقد أسهبنا فيها والتي من أهمها نذكر:

- شعبية المحتوى.
- الانتقال إلى الخصائص الرقمية المتعددة.
- الأداء الصوتي للشاعر.
- التفاعلية.
- الإمتاع الشكلي وسحر الوسائط الرقمية
- الخصوصية وسهولة الوصول
- توافق خارطة النص مع الخارطة الذهنية للقارئ.

وغيرها من الخصائص الأخرى إلا أننا ركزنا على هذه فقط من أجل درستها،وقد اخترنا جملة من القصائد الرقمية لشاعرنا سعد مردف، وحاولنا استخراج بعض جماليات الشعر الرقمي التي ذكرناها سابقا، كما تطرقنا إلى أهم الفروقات بين أعماله الورقية والرقمية _ وداعية الجمال في زمن الرماد _ أنموذجا.

لقد شهدت القصيدة الرقمية جملة من الروابط والمؤثرات الرقمية ميزتها عن القصيدة الورقية، بالإضافة إلى ذلك لقد ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي(فايسبوك، تويتر، اليوتيوب) على تميزها والمحافظة على بريقها، وذلك لوجود وسائط مختلفة في الموقع الواحد، ووجود مؤثرات كثيرة وعديدة فيه، فنجد المؤثرات السمعية والبصرية واختلاف الألوان والأصوات وغيرها، ومع ذلك ارتبطت بالواقع خاصة من حيث مضامينها وموضوعاتها، وهذا ما ميز قصائد(سعد مردف) بخصوص أنها مأخوذة من واقع المرء وحياته وتلامس أدق تفاصيله.

1) **شعبية المحتوى** : ونقصد بهذه الخاصية كما سبق وأشرنا تطرقه لجل المواضيع الاجتماعية، وقد يستعمل الشاعر صورا وأصواتا تعبر عن هذا المجتمع، كذلك كلمات تعبر عنهم، وأيضا موضوعات تخصهم، وقد برع سعد مردف الجزائري في هذه النقطة كثيرا فنجده كتب على الكبير والصغير، العامل والبطال، المرأة والرجل المواضيع العامة ،وحتي المواضيع الحساسة فنجده، في مجموعة قصائده: **من وحي كرونا** تحدث عن هذا الفيروس اللعين والآثار التي خلفها على الأمة العربية بصفة عامة(المساجد وبيت الله الحرام _ الكعبة الشريفة _ وأطفال المدارس) وعلى الأمة الغربية في قصيدة أمريكا والكورونا.

كما أنه تحدث عن اللغة العربية لغة الضاد، وحتى عن الفصول فنجد قصيدته جاء الصيف، وعصفور الخريف، وكتب عن يوم الجمعة أيضا، وعندما فرح بنجاح ابنه أسامة كتب له قصيدة،وكذلك كتب في جل الظواهر الاجتماعية المعاشة: لا توجد سيولة وحوش الغاز، الجدة والحفيد، معلم الفرنسية، الهاتف والسياقة...

كما نجده أيضا تحدث في مواضيع أخرى غير وطنية الوفاء لفلسطين وكتب في رثاء الصحفية أوجاع قدسية في جنين.

وتحدث عن أحوال المرأة المطلقة في قصيدتة مطلقة وعن أساتذة باجي مختار... كتب في جل المواضيع الاجتماعية الحديثة لهذا كان شعره شعرا صادقا يلامس الحياة بأدق تفاصيلها فكانت قصائده عبارة عن نبع صافي وحب صادق فكان عندما يشتاق يكتب وعندما يحن يكتب وعندما يتألم يكتب وعندما يشاهد موقفا طارئا يكتب.

2) **الانتقال إلى الوسائط الرقمية المتعددة:** ويقصد بها تجاوز الخطية إلى وسائط أخرى ووجود العديد من الوسائط الرقمية في القصيدة الواحدة، حيث يتم الانتقال بينها عن طريق التفاعل لتأثير في المتلقي، ونجدها تنقسم إلى قسمين:

- **صوتية مسموعة :** "حيث يسجل بعض الشعراء قصائدهم في أشرطة وأقراص صوتية مسموعة ويقرؤونها بصوتهم الحي المباشر"[1]،أو يتم تسجيله عبر تقنية الحاسوب الجديدة اليوتيوب، كما فعل شاعرنا في قصيدته **وداعية الجمال في زمن الرماد**، فقد كانت قصيدة رثائية لذلك الرسام الذي غدر من طرف ذويه وعذب وأحرق وقتل بأبشع الطرق، فكيف سولت لنفس بشرية أن تقتل الحرية؟

فنجده صور لنا فظاعة المشهد بتعابيره الصوتية وكذا الموسيقى الحزينة التي طغت على القصيدة، فكانت بمثابة الظلم الذي طغى على البشرية.

فنجده في مطلع قصيدته بدأها بتساؤلات موجهة إلى روح الشهيد، وكأنه يخاطبه مباشرة وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على وقع الحادثة في نفوس الجزائريين بصفة عامة والشاعر بصفة خاصة.

كما تندرج ضمن هذه الخاصية(الصوتية المسموعة) خاصية أخرى ألا وهي **الأداء الصوتي للشاعر** على غرار قصيدته **كرونا** التي كانت بصوت الشاعر **عمرو محمد الرواحي**، حيث كان يلقي قصيدته: **وداعية الجمال في زمن الرماد** تزامنا مع ظهور كلمات النص الرقمي، حيث عبر الشاعر عن جماليات حروفه من خلال إلقائه، وكأنما يقرأها بقلبه لا بلسانه وهذا ما لمسناه في ثنايا قصيدته، حيث نجده يركز على مد الكلمات أثناء النطق(اللهيب، تجود، يدين، عتاب، الطبيعة) ونجده أيضا يركز على مخارج الحروف، ففي الكلمات التي تحمل معنى الأسى والحزن مثل قوله :

زمن به وجه البراءة عابس * والخير فيه محارب ومضام**

أخفض صوته وأخرجها بنبرة حزن وألم وهلع،أما في مواضع القوة فنجد صوته أصبح عاليا وكأنها صرخة وجع وحزن على الطريقة البشعة التي اغتيل فيها البطل وعلى ما آلت إليه نفوس الجزائريين.

لم يرقبوا الله الذي في وعده * منفردا نار له ستقام**

[1] حكيمة بوشلالق ، الكتابة الأدبية من الورقية إلى الرقمية بين عقلنة التأييد وسخرية الرفض ، ص 36.

ونجده أيضا يخفف في مفردات الأمل والشهامة ووصف الرسام ويثقل في الكلمات الدالة على فظاعة المشهد وظلم محرقيه له بالدرجة الأولى وظلمهم لأنفسهم بالدرجة الثانية.

- **بصرية:** ويقصد بها تجاوز الشاعر كل ما هو صوتي مسموع إلى طباعي ومشهدي

فالكتابة الرقمية عبارة عن: **نص + صوت + صورة**

وهذا ما تجسد في قصيدة **جمال بن اسماعيل،** حيث أن الشاعر لم يكتف بالنص المسموع فقط؛ بل تخطاه إلى حدود الكتابة والمشهد،حيث نجده في بداية التساؤلات التي تخص الشهيد ويضيف لنا صورة حيث تطابقت مع الكلمات.

ففي قوله: **وتكون ريشتك التي أهديتها**

نجده يصور لنا ورشة عمله:

و في قوله: **مدن الجمال من الجمال تبرأت**

أرفقت بصورة

وفي قوله :

زمن به وجه البراءة عابس

صور لنا الطفولة المحطمة الباكية البائسة

وصولا لقوله:

حتى نرى للخائنين قيامة وترى فلول الماك وهي تسام

أرفقت هذه الكلمات بعلم إسرائيل والماك:

فالقصيدة كلها كانت دلالات مشهدية وصورية معبرة ومطابقة اللفظ لصورة والمعنى حتى أننا إذا ذهبنا للعنوان في حد ذاته فإننا نجده مطابق للمعنى **وداعية الجمال** بمعنى وداعا يا جمال في **زمن الرماد** الطريقة الضنكى التي عذب واحرق وتحول فيها إنسان إلى رماد.

كما نجد هذه الخاصية*الوسيط البصري* تتجسد في جل قصائد الشاعر فنجدها في **أشواق في زمن الكرونا** حيث وظف صورة المسجد التي عبرت عن شوقه له كخلفية لقصيدته فيقول:

رفع الآذان ولا صلاة تقام * حضر المؤذن ليس تم امام**

يا مسجدي مالي أراك تكسرت * من حولك الألفاظ فهي حطام؟**

كما بات هذا جليا في قصيدته أمريكا وكرونا، **مناجاة مسجدية** في زمن **الكرونا، لا توجد سيولة الجدة والحفيد، جاء الصيف**...فنجده وظف الصورة المعبرة ذات الدلالة الثابتة وهذا ما يؤدي بنا إلى خاصية أخرى من خصائص الشعر الرقمي ألا وهي **السرعة والإيجاز** فمطابقة خلفية الصورة لمحتوى القصيدة عبارة عن ومضة تعبيرية يدرك بها المتلقي فحوى ومغزى القصيدة، هذا من جهة ومن جهة أخرى تعتبر هذه الخاصية عبارة عن تقليص جهد المتلقي من حيث البحث في

الكتب والقصائد فبمجرد الجلوس على شاشة الحاسوب يمكنه الوصول إلى أي قصيدة وبطريقة سريعة وموجزة وهذا نتاج العولمة الثقافية فالعالم أصبح بمثابة قرية واحدة.

3) **التفاعلية:** كما سبق وأشرنا سابقا أن التفاعل يكمن بين المتكلم والمتلقي، وبين النص ومتلقيه، تتجسد هذه الخاصية في قصيدة **وداعية الجمال في زمن الرماد**،حيث نجد عدد المشاهدات492 مشاهدة و102 إعجاب و20 مشاركة وتعليقان هذا بالنسبة لصفحة الشاعر في الفايس بوك:

إلى روح شهيد الأخوة و السلام جمال بن اسماعيل رحمه الله.

٢٢ تعليقان • ٢٠ مشاركة • ٤٩٣ مشاهدة

أما في اليوتيوب فعدد المشاهدات أكثر بكثير يصل إلى 3300 الف مشاهدة 105 اعجاب و11 تعليقا:

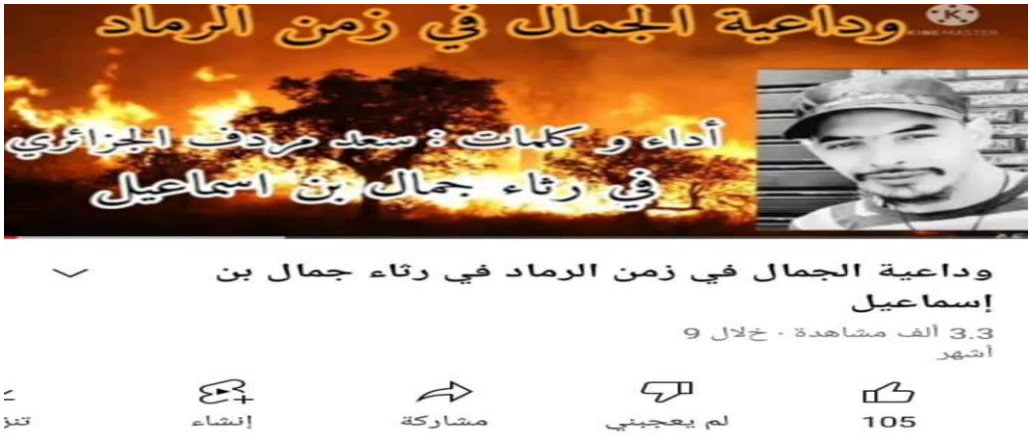

4) الإمتاع الشكلي وسحر الوسائط الرقمية:

المتأمل للقصيدة الرقمية وخاصة التي تطرح على اليوتيوب يلاحظ أنها مليئة بالوسائط الرقمية ، هذه الأخيرة دمج بعضها البعض يخلق سحرا جماليا يؤدي إلى إمتاع السامع (الجمهور).

حيث تتجسد هذه الخاصية بكثرة في قصيدة **جمال بن إسماعيل**

فنلاحظ في هذه القصيدة ، نوع من التراسل والاسترسال بين حاستي السمع والبصر في آن واحد، فنرى مع بداية المشهد حركة مدمجة ومنظمة، قائمة على الصوت والصورة معا.

بداية المشهد كانت عبارة عن خلفية كتب عليها عنوان القصيدة ، مرفوقة بصورة الفقيد وخلفها عابات مشتعلة بالنار، لخصت لنا هذه الصورة القصة برمتها.

المطلب الثاني: الفروقات الرقمية والورقية.

1. قصيدة وداعية الجمال في زمن الرماد

إن أبرز ما يميز هذه القصيدة هي انتشارها مسموعة بواسطة صاحبهاعلى منصة اليوتيوب، فعند الاطلاع وهي ورقية وقراءتها،لاحظنا جملة من الأمور أهمها:

- عدم استشعار كمية العواطف الموجودة فيها(عاطفة الحزن، الحسرة والأسى).

عدم التفاعل معها وإبداء الرأي فها.

- لم يكن الوصول لها ورقيا سهلا، بل عن طريق البحث عنها في دواوينه في الكتب التي عرضت للبيع في المكاتب.
- عدد قراءاتها وهي ورقية قليل جدا.
- كانت خالية من الصور والمشاهد التي تدفعك إلى التفاعل والتأثر، فقد كانت قصيدة جافة مكتوبة على ورق لا روح فيها، ينتهي تفاعلك معها عند وصولك لآخر كلمة فيها.

مع المقارنة بما هي عليه رقمية لاحظنا العديد من التغيرات والاختلافات بينها وبين نظيرتها الورقية نوجزها في:

- الشعور بكل المشاهد التي كان يستشعرها الكاتب أثناء تأليفه لقصيدته، وذلك من خلال الطريقة المثيرة لعرضها، فالأكيد أن قراءة الكلمة وهي مجردة، ليس مماثلا لها وهي مجسدة في صورة وتطرح بصوت جوهري تفاعلي واضح، وهذا ما كان يحدث في هذه القصيدة فكانت مدعمة كما سبق وذكرنا بصور، كما أنها ألقيت من طرف صاحبها بصوت شجي حمل كل أنواع العواطف والأحاسيس، وعبر عن كل أنواع المآسي التي استطاع أن يوصلها لنا واستطعنا أن نستشعرها ونستشعر كلماتها داخلنا.

- الوصول السهل لها، والتفاعل معها وإبداء الرأي فيها، وفي كلماتها وحتى طريقة إلقاء الشاعر لها، فقد تميزت بالآنية، فنجد مسجلا أسفلها عدد المشاهدات، والاعجابات والتعليقات.
- لحظنا أن عدد قراءاتها وهي سمعية أكثر من عدد قراءتها وهي ورقية، وأسهل وأكثر متعة منها.

تميزت القصيدة بجملة من الصور والمشاهدات التي جسدت لنا واقعة مقتل الفقيد جمال بن إسماعيل، بالصورة والكلمة والصوت.

2. قصائد من وحي الكورونا

هي سلسلة من القصائد التي طرحها الشاعر تزامنا مع الوباء الذي أصاب العالم عامة، والجزائر(موطنه) خاصة، فقد عالج العديد من المواضيع التي انتشرت آنذاك وكان لها آثار كبيرة على حياتنا، فعندما ظهرت ورقية كانت قصيدة عمودية خالية من أي مؤثرات بصرية (صور/ مشاهد) وغيرها، ولكن عندما حولت إلى رقمية وطرحت على منصة الفايسبوك لاحظنا :

- تنوع استعمال الصور بتنوع مواضيع القصائد، ففي قصيدة السيولة استعمل صورة (لمكتب البريد) تعبيرا عن موضوع القصيدة، وفي قصيدة **أشواق في زمن الكورونا 1** أدرجت صورة **الكعبة المشرفة** كخلفية للقصيدة،بينما أدرجت صورة **رجل يقود سيارته وفي يده هاتف** في قصيدة **الهاتف والسياقة**، أما في قصيدة **أبي لا تسرع** فنجده يصور لنا **عداد سرعة السيارة**... كلها وسائط بصرية ساعدت على تقريب موضوع القصيدة للقارئ وإمتاعه بها.
- كذلك نلاحظ استعمال الألوان في القصائد والإطارات وغيرها من الوسائل ذات الدلالات السيميائية.

- والأهم من هذا كله تفاعل الجمهور مع هذه السلسة وإبداء رأيهم حولها الذي كان مؤيد لها إلى حد كبير ذلك لأنها كانت تعبر عن حالهم وما مروا به آنذاك. وفي الأخير يمكن أن نلخص أهم الفروقات بين ما هو كتابي ورقي وما هو سمعي بصري رقمي فيمايلي :

الورقي	الرقمي
الاعتراف بالخطية	الاعتراف بها واللجوء إلى وسائط بصرية وسمعية صوتية أخرى
عدم التعديل في الوثائق وعدم القدرة على تسجيل الإعجاب	القدرة على التعديل في الوثائق وتسجيل الإعجاب والمشاركة والتعليق في آن واحد
ثابتة غير متحركة	متحركة دينامية فعالة
الحاجة إلى زمن كاف لإصدار الكتاب	السرعة في نشر القصائد
نطاقها محصور	نطاقها واسع عالمي

الخاتمة

لقد تمحورت هذه المذكرة على ازدواجية دلالية، ألا وهي الأدبين الورقي والرقمي، ويمكن القول أن جوهرها تبلور على المقارنة بين هاذين الأدبين نظريا وتطبيقيا، وفي ختامها توصلنا إلى جملة من النتائج التي حددناها في النقاط التالية:

- لقد عرف الأدب العديد من التغيرات والتطورات، حتى وصل إلى الأدب الرقمي، وذلك نتيجة دخول التكنولوجيا ومزجها به، الأمر الذي أضفى جماليات مختلفة وجميلة وجديدة فيه.
- الشعر الرقمي مصطلح جديد في فضاء الأدب، يقوم على رقمنة الأدب وتحويله من أوراق إلى خلف الشاشات، وذلك باستخدام مختلف الوسائط والآليات السمعية والبصرية.
- من خلال ما قدمته التكنولوجيا من تطورات، أصبح بإمكان القارئ مشاركة آرائه وأفكاره وإيصالها للمبدع بسهولة، وبإمكان هذا الأخير الإطلاع عليها وأخذها بعين الاعتبار.
- يقوم الأدب الورقي على جملة من الخصائص التقليدية التي نجدها في أي عمل ورقي، سواء كان رواية أو قصة أو شعر أو مسرح، بينما يعتمد الأدب الرقمي على خصائص عامة وأخرى خاصة بكل جنس فيه، فما نجده في الرواية الرقمية من خصائص لا نجده في القصيدة الرقمية، ولا نجده في أي جنس آخر، وهذا ما ميزه عن نظيره الورقي.
- للمبدع الورقي جملة من المعيقات التي جعلت أعماله الأدبية أقل انتشارا ووصولا للقارئ، ولعل أبرزها: تقيده بدور النشر، وعدم امتلاكه الحق في التغيير في عمله الأدبي في أي وقت يريده، خاصة إذا دخل مرحلة الطباعة، وللمبدع الرقمي جملة من المميزات التي سهلت انتشار أعماله، ولعل أبرزها: الحرية في التصرف في العمل في أي زمان ومكان، وسرعة انتشار العمل وذلك بسبب تعدد الوسائط الالكترونية.
- استطاع شاعر أدب الطفل سعد مردف تجسيد العديد من خصائص القصيدة الرقمية في أعماله.

- تعتبر قصيدة **وداعية جمال في زمن الرماد** من أجمل ما قدمه سعد مردف رقميا، وذلك لتوظيف كل الوسائط السمعية والبصرية فيها.
- تميزت قصائد مردف بشعبية المحتوى والنهل من الواقع، واعتباره مرجعا للعديد من القضايا.
- التكامل بين الأدبين الورقي ورقمي، كان نظريا وتطبيقيا في أعمال سعد مردف، حيث كان يكتب أعماله ورقيا، ثم يجسدها رقميا.

ومما سبق نستخلص أن الأدب بصفة عامة من الفنون التي تعددت فيها الوسائط والوسائل، فقد عرف العديد من التغيرات والتطورات إلى أن أصبح على ما هو عليه اليوم، فالأدب الرقمي هو وليد التجديد و التكنولوجيا التي حولت العالم إلى قرية صغيرة، فجمعت الأفكار والآراء والتصورات والثقافات.

الملاحق

مَـالِي أَقُـولُ ، و لا يُلقُـــونَ لِـي بَـالاَ ... حَـذَارِ لا تـأمَنُوا فـي السَّيـرِ نَقَّـالاَ ؟
و فِـي السِّيـاقَـةِ إيّـاكمْ مُهـاتَقَـةً ... فتَخْسَـروا العُمْـرَ،و الأحبَابَ،والمَـالاَ
إذا دَعَـا الهـاتِفُ الجَـوَّالُ صَاحِبَـه ... لَـدَى السّيـاقَةِ لـم يَحفَـظْ لـه حَـالاَ
يَـرنُّ ، و العَجَـلاتُ السُّـودُ سائِـرَةٌ ... كيمَـا يُسَـبِّب أقْـدَاراً ، و آجَـالاَ
هُـو العَـدُوُّ، وشَـيطَانُ الطريـقِ إذَا ... نادَى بسائقِـهِ أغـواهُ ، فاغتَـالاَ
أوْلَـى بـذِي الـرأيِ أن لا يستَجِيبَ لـهُ ... و لـو رأى فيـهِ مـا قـدْ يُسعِـدُ البَـالاَ
ومَـنْ أحبَّـكَ لـمْ يَشغلْكَ هاتفُـهُ ... و لـمْ يُكلِّمْـكَ عنـدَ السَّـيرِ إمْـلالاَ
بـلْ كـانَ يُغْنيـكَ عـنْ نجْـواهُ معْتـذِرًا ... إنْ كنْـتَ أغلَـى، وهَـابَ اللهَ إجْـلالاَ
كَـمْ مَيِّـتٍ فـي التـرابِ اليـومَ يلْعَـنُهُ ... يقُـولُ :لـو عُـدْتُ مـا أمْسَـكْتُ جَـوَّالا !

سعد مردف الجزائري " أبي لا تُسرع "

اذهَـبْ بُنَـيَّ إلـى دَرْسٍ، ومدرسَـةٍ ... وخُـذْ بحَظِـكَ مِـنْ علْـمٍ، و تَـدْريسِ
لكـنْ حَـذارِ - إذا مـا عُـدْتَ - تَحمِـلُ لِـي ... مـا بـينَ فَكَّيـكَ مِـنْ دَاءٍ، وفيـروسِ
جَدَاكَ - تَعلَمُ - في خَوْفٍ، و في فَزَعٍ، ... كلاهُمَـا أصـبَحَا فـي حُكْـمِ مَحبُـوسِ
حَـاذِرْ كُرونَـا، و أنْ تـأتِي بهَـا لَهُمَـا، ... أو أنْ تخَبِئهَـا بَـينَ الكَـراريسِ
و خُـذْ كِمامَتَـكَ الزرقـاءَ، و امْـضِ بهَـا ... أعـاذَكَ اللهُ مِـنْ عَـدْوَى، و إبلـيسِ

سعد مردّف الجزائريّ

لا تُوجَدُ سُيُولَةٌ

شَهْرِيَّتِي[1] مَالِي إِلَيكِ سَبِيلُ ... بِيَدِي، و بِيَدِكِ خَاتَمٌ، و عَمِيلُ
كَم ذَا أَتيتُكِ لِلبَرِيدِ فَرُدَّنِي ... نَقْصُ السُّيُولَةِ ، إِنَّنِي لَعَلِيلُ
طَوَّفْتُ أَسْأَلُ عَنْكِ كُلَّ مُوَظَّفٍ، ... و قَضَيْتُ يَومِي فِي البُنُوكِ أَجُولُ
و ظَنَنْتُ أَنِّي إِنْ صَبَرْتُ فَإِنَّنِي ... أَلقَاكِ ، و المَالُ اللعِينُ يَسِيلُ
لَكِنَّنِي أَمْسَيتُ : عَقلِي طَائِشٌ، ... و الجَيبُ خَاوٍ مِلْؤُهُ مِنْدِيلُ
أَحنَيْتُ ظَهْرِي لا سَبِيلَ لِرَاتِبِي ... أَبَدًا، ولا لِلغَائِبِينَ سَبِيلُ
و رجعْتُ مَا مِنْ قِطعَةٍ نقدِيَّةٍ ... حَتى و لا أَمَلٌ لَدَيَّ قَلِيلُ
أَحسَسْتُ أَنِّي فِي الوَرَى مُتَسَوِّلٌ ... قَدْ رَدَّهُ بالأمنيَاتِ بَخِيلُ
يا أَصدِقَائِي إِن هَلَكْتُ، وضَاقَ بِي ... صَدْرِي ، و صِرْتُ كأنني مشْلُولُ
لا تَحْسَبُوا دَاءَ الكُرُونَا هَدَّنِي ... أَنَا مِنْ عِصَابَاتِ البَرِيدِ قَتِيلُ

سعد مردّف الجزائري

1. الشهريّة : ما يتقاضاهُ الموظفُ من عائدٍ ماليٍّ كلّ شهرٍ .

عَفْواً إليكَ أسَأتُ دُونَ شعُورِ ... كمْ ذَا أنَا أخْطأتُ في تقْديرِي
و ظننتُ أنِّي منْكَ لسْتُ بمُبْعَدٍ ، ... مهمَا طلبتُكَ أنتَ في مقْدُوري
و لكمْ سَمعتُكَ ثُمَّ نفْسِي أحجَمَتْ ... و لكمْ دَعوْتَ ، و نَامَ عنْكَ ضمِيري
و شُغلْتُ باللذَّاتِ أجْمَعُ بعضَهَا ، ... و غَفَلْتُ لَمَّا لُذْتُ بالتأخِيرِ
قد كنتُ أحسَبُ أن بابَكَ مُشْرَعٌ ... هُوَ في انتظاري ما جَمَعْتُ أمُوري
كمْ منْ صَلاَةٍ فيكَ فاتَتْ جبهَتِي ، ... كمْ مِنْ أذَانٍ لَمْ يُجبْهُ حُضُورِي
لبَّاكَ أهلُ اللهِ إلا أنَّنِي ... ثقُلَتْ خطايَ إليْكَ دُونَ مَسِيرِ
و اليومَ أنتَ ـ كمَا عرفتُكَ ـ شامخٌ ، ... و أرَى عَليكَ كهَالَةٍ مِنْ نُورِ
هَتفَتْ صَوامعُكَ العظَامُ ، و أذَّنَتْ ... للهِ فِي الأضْوَاءِ ، و الدَّيْجُورِ
و أنَا ببَيتِي كالخَوالِفِ عَاكِفٌ ، ... و علَيَّ منْ خَوفٍ ، و مِنْ تقْصِيرِ
شَوقِي إلَيكَ مَعَ الحَنينِ ينُوشُنِي ، ... لكنَّنِي ذُو العَجْزِ فِي التدْبيرِ
فَذَّ بلا درجَاتِهِ فِي وحشَةٍ ، ... مُتفَرِّدٌ كالعُودِ فَوقَ حَصِيرِ
ذهبَتْ كُرونَا بالجمَاعةِ ، فانتَهَتْ ... بي وحدَتِي فِي كهْفِيَ المَهْجُورِ
يا ليتَنِي كالأمْسِ يهْتِفُ مسْجِدٌ ، ... فأطيرَ كالعُصفُورِ دُونَ شعُورِ

من شِعر الدعابة **الجدَّةُ والحفيد** سعد مردف الجزائري

إلى أينَ ؟ لا أقْوَى عَلى حَملِكَ اليَوْمَا ... فعُدْ يا رَعَاكَ اللهُ لا تَزدِ الهَمَّا
مَتى سِرْتُ أتبعْتَ الخُطَى خَلْفَ مِلحَفي، ... كَهِرٍّ يَروم الخبْزَ، أو يبْتَغي اللحْمَا
أرَى كلَّ مَنْ في الدارِ خلفَكَ قيَّلوا ... سِواكَ، وقدْ عَادَيتَ مِنْ خُبْثِكَ النَّوما
وجِئتَ كلِصٍّ في الهَواجِرِ تقْتَفي ... خُطَى جَدّةٍ سَارَتْ بأغنَامِها رَغْمَا
ولوْقدْ كُفِيتُ الرِّزقَ مَا كنتُ هَهنَا، ... ولا كُنْتَ خَلْفي تُضْمِرُ العِنْدَ، واللؤْمَا
عليكَ مِنَ الأثوابِ ما لو جمَعتُهُ ... لَمَّا كانَ مِثقَالًا: قميصَهُ، وَالكُمَّا
ولكنَّ رأسًا فيكَ يا مَا أشَدَّهَا ... فَلَمْ تخْشَ مِنْ جَدٍّ، ولَمْ تَرْهَبِ الأمَّا
إذَا أنْتَ لَمْ تَرجِعْ بذَلْتُ لكَ العَصَا ... فجالتْ على الأكْتافِ، أوكسَّرَتْ عَظْمَا
نَصَحْتُ، فعُدْ للدَّارِ، واحفَظْ مَودَّتي ... بُنَيَّ، فخيرُ الناسِ مَنْ أسْرَعَ الفَهْمَا

أمريكا و الكرُونا ... سعد مردف

لـــيسَ في الواقِـــعِ شـــيءٌ ... مُفـــزِعٌ يُـــدْعَى "كُـــرونَا "
هُـــوَ داءٌ صَـــنعَتْهُ ... أمِريكـــا ، تعْلمُـــونَا
كيـــدُها لـــيسَ جَدِيـــدًا ... لمْ يَعُـــدْ سِـــراً دَفِينَـــا
تصـــنَعُ الفـــيرُوسَ حـــتَى ... إنْ فَشَـــا ، مَـــدَّ القُـــرونَا
قالَـــتِ الأفعَـــى كشَـــفْنَا ... لكـــمُ الكشْـــفَ الملكينَـــا
اشْـــترُوا مـــنِّي علاجًـــا ... شـــافيًا يا تائهُـــونا
لكـــمُ مـــنِّي لِقـــاحٌ ... كلَّـــفَ الشـــيءَ الثمينَـــا
بعـــتُكمْ قبـــلُ ســـواهُ ... فاشـــترُوهُ ، و اسمعُـــونَا
حربُنـــا اليـــومَ وبَاءٌ ، ... و عـــلاجٌ لـــو تعُـــونَا

جَاءَ الصَيف

جاءَ الصَّباحُ إلى الوَادِي، وما حمَلَتْ ... فيهِ الطبيعَةُ أنسَامَ الصَّباحَاتِ
فقُمْتُ أسْألُ عن ذاكَ النَّسيمِ، ومَا ... بَالُ الرَّبيعِ، وبرْدِ الصُّبْحِ لَمْ يَاتِ؟
فقيلَ لي: عَظَّمَ الرَّحمَنُ أجرَكَ في ... ذاكَ الرَّبيعِ، ونسْمَاتٍ عَلِيلاتِ
الصَّيفُ جَاءَ، وأَجْرَى سَيفُهُ عَرَقًا ... عَلى الجِباهِ، وأحْيَاءً كأمْوَاتِ

سعد مردّف

القُدْسُ تحْزنُ أحيانًا، وتنتَحِبُ ... وإنْ تأذَّنَ في أعْتَابِهَا العَرَبُ
وربَّما أجهَشَ الأقصَى، وقدْ سَجدَتْ ... فيهِ المحَاريبُ، واصطفَّتْ بهِ الرَّكَبُ
تبكِي فلسطينُ ما سَالتْ بأبْطحِها ... أرواحُ أفلاذِها، والقلْبُ يكتئِبُ
تبكِي فلسطينُ "للياسِينِ" آسيَةً ... وخلفَ "شيرينَ" منهَا الدمْعُ ينسَكبُ
إنَّ العُروبةَ، والأوطانَ منْ شرَفٍ، ... وليسَ يحرُسُها إلا الدَّمُ السَّرِبُ
وليسَ يَعْرفُها إلا الأُلَى بذَلُوا ... وليسَ يُنكِرُهَا إلا الفتَى الخرِبُ
دُومي فلسطينُ فوقَ البَغْيِ شامخَةً ... وإنْ نَاكِ بنُو الأنذَالِ، أوغَصَبُوا
وإن رَمتْكِ مِن الأعْرابِ شرذِمةٌ ... نالَتْ من الحقِّ لمَّا نالَهُ الكذِبُ
يا حرَّةً في ثرَى جِينينَ مُثْخَنةً ... في كَفِّها مِنبرٌ يعْلُو، ويقتَرِبُ
وفي جوانِحِها شعبٌ، وأمْنيَةٌ ... ومَقدِسٌ، وسَلامٌ حولهُ حُجُبُ
ودونَها مِنْ جِرَاءِ الظُّلمِ عاديَةٌ ... في غَورِها نفَثَاتُ الموتِ تلتهبُ
صُهْ رأسُهَا كأفاعٍ في تغوِّلها، ... يُونيَّةَ الطَّرفِ لا يُشفَى لها جَرَبُ
أودَتْ بلحظِكِ، والأبصَارُ تائهةٌ ... والعالَمُ الرحْبُ مَشلُولٌ، ومُنسحِبُ
يا دُرَّةَ العصْرِ مهمَا سِرتِ في فلَكٍ ... والراحلونَ لأجلِ الحقِّ قدْ ركبُوا
بسَطْتِ للنصرِ وردًا في مدائنِه، ... وحُزْتِ ذِكْرًا على الأيَّامِ يصْطَخبُ
شِيرينَ أرضٌ، وأقدَاسٌ، وملحمَةٌ، ... شِيرينَ شعْبٌ سيُعْلِي صوتَهُ الغضَبُ

سعد مردّف الجزائري

أَبِي لا تُسْرِعْ

أَبِـــي سِرْ رُوَيْـــدًا، ولا تُسْرِعْ	حياتُكَ أغْلى، فعِشْهَا معِـــي
تمهَّلْ، فكَمْ مُسْرِعٍ خـــانَـــهُ	طريقٌ فراحَ، ولَمْ يَرجِـــعْ
وكَمْ سائقٍ خدَعَتْـــهُ الدُّروبُ	وضَاقَتْ بمَركبِـــهِ المُسْرِعْ
وألقَتْ بهِ في شِعَابِ الرَّدَى،	وفِي مَوضِعٍ سَاءَ مِنْ مَوضعْ
فهـــاضَ الحديدُ لَهُ أذْرُعًـــا	ونالَ منَ القلبِ، والأضلُعْ
مَضى لَمْ يودِّعْ حَبِـيباً، ولا	تهيَّأَ للمَوْتِ، والمصْـــرعِ
ففِي القلْبِ مِنْ بعْدِه حسْرةٌ	وفِي العَيْنِ نهرٌ منَ الأدْمُعْ
أَبِي عـــاذَكَ اللهُ مِنْ حَـادِثٍ	أليمٍ، ومِنْ مَهْلِكٍ مُفزِعْ
وصَانكَ مِنْ عادِيَاتِ الطَّريقِ	ومِنْ جَمَلٍ حولَـــهَا يرتَعِـي
ومِنْ كُلِّ شرٍّ بِهَا مُحْـــدِقٍ	لدَى مَهْبِطٍ كانَ، أوْ مطْلَعْ
تـأنَّ، فإنَّ السَّلامَ الأنـــاةُ	ولاَ تتَعَجَّلْ، ولا تُسْـــرِعْ
أحِبُّك لي عائـــدًا، سَالماً	تُضِيـــئُ بمنظـــرِكَ المـمْتـــعْ
وتَجلُو الظَّلاَمَ بنُورِ الإيَابِ	وصوتُك يرقُصُ في مسمَعِي
حيَاتِي إذا قِيلَ: "جَاءَ أَبِي"	ومَوْتِي إذَا قِيلَ:"لَمْ يَرْجِعْ"

سعد مردّف الجزائري

أشواقٌ في زمن الكُرُونا[1] (01) .... سعد مردف الجزائري

بَيْتِي ، و بَيْتُكِ أمْتَارٌ ، و لا أصِلُ ... يا كَعْبَةَ اللهِ ، يا عَصْمَاءُ مَا العَمَلُ ؟
النُّورُ يَمْلأُ وِجْدَانِي ، و يَحْمِلُنِي ... شَوْقٌ إلَيْكِ ، و هَذَا السُّورُ مُمْتَثِلُ
لَو كُنْتُ أقْدِرُ مَا أخَّرْتُ لِي قَدَمَا ... و لا تَرَكْتُ فُؤَادِي ، و هُوَ يَغْتَسِلُ
هُنَاكَ لِي حَجَرٌ قَلْبِي تَعَلَّقَهُ ... و لَيْسَ لِي عِنْدَهُ نَفْسٌ ، و لا قَبَلُ
أحِبُّكِ ؛ إذْ أحَبَّكِ اللهُ وارِدَةً ... و جِيلَ بَيْنِي ، و مَا أهْوَى فَلا أصِلُ
وِدُّكِ المَسْنُ استَتَارَا ، و أقْرَبُهَا ... حَتَّى أذُوبَ بِحَبِّكِ القَلْبُ يَغْتَسِلُ
أطُوفُ ، و الرُّوحُ تَعْلُو فِي مَدَارِجِهَا ... مِعْرَاجُهَا بِجَبَالِ البَيْتِ مُتَّصِلُ
مَا عُدْتُ أرْقَبُ٠٠ كُورُونَا ١٠٠،وما زَعَمُوا ... لَمَّا تَجَلَّتْ لَنَا الأرْكَانُ ، و الخَلَلُ
إنِّي أنَا الوَالِهُ المَصْرُوفُ عَنْ صِلَةٍ ... مَا كَانَ أعْدَبَهَا لَو يَصْدُقُ الأمَلُ
أرِدْتُ مَكَّةَ مَالِي غَيْرَ كَعْبَتِهَا ... و أبْعَدُونِي ، فَضَاقَتْ عَنِّيَ السُّبُلُ
قَالُوا تَمُوتُ إذَا زُرْتَ الحَبِيبَ ، و هَلْ ... عَيْشٌ يَطِيبُ إذَا المَحْبُوبُ مُعْتَزِلُ ؟
يَا رَبِّ زَرْتُكَ إلاَّ أنَّنِي رَجُلٌ ... بِالهَجْرِ عُومِلَ ، مَاذَا يَفْعَلُ الرَّجُلُ ؟
هَبْنِي طَوَافاً لَدَى البَيْتِ الَّذِي سَطَعَتْ ... أنْوَارُهُ ، و لَأَمْتُ ، و لْيَحْتَضِرِ الأجَلُ

[1] فيروس (كورونا الوبائي) المستجد الذي انتشر في العالم سنة 2020، و اضطرت مكة السلطات السعودية لإقامة المتاريس حول الكعبة للحيلولة بينها ، و بين الوافدين للعمرة دفعا لعدوى المرض .

جاءَتْنَا داءُ الكُرُونَا ... شَرُّ داءٍ لَو تعُونَا
تَرَكَ النَاسَ حيَارَى ... ما الَّذي هُمْ فاعِلُونَا ؟
زائِرُ الدَّهرِ ، كَغُولٍ ... فَتَنَ الخَلْقَ فَتُونَا
فَاغِرٌ فَاهُ عجُولٌ ... خَادِعٌ ، فَاقَ الظُنونَا
حَلَّ فِي الصَينِ فلمَا ... عَمَّ راعَ الآمِنِينَا
جَابَ أقطَاراً ، و أعْيَا ... عالِماً أنْ يسْتَبِينَا
إنمَا نحنُ عِلمْنَا ... أننَا مهمَا لَقِينَا
فهوَ مِنْ أقدارِ ربِّي ... و هو في البلْوى يَقِينَا
إن تكُنْ أصْحَابَ وَعْيٍ ... فَبِرَبِّي سَالِمُونَا
وإذَا نحنُ أبَينَا ... أثخَنَتْ فِينَا الكرونَا
فَاسمَعونِي وافْهَمُونِي ... وامنحُوا القَلْبَ عُيُونَا
احفظُوا الأبدَانَ حَتَّى ... لا ترى ما تكرهونَا
ذَلِكَ الفيرُوسُ يَأتِي ... بالَّذي قَدْ تَلْتَقُونَا
مِنْ لقَاءٍ ، أوْ جِوَارٍ ... يُخرِجُ الشرَّ الدَّفِينَا
فَلْعَابُ الغيرِ مُعْدٍ ... فِيهِ مَا لا تَعْلَمُونَا
عبْرَ لَمْسٍ ، واحتِكَاكٍ ... سَوفَ تَلْقَونَ المَنُونَا
سامِحُونِي ، لَمْ أبَالِغْ ... إنَّ للدَّاءِ قَرُونَا
لا تُصَافِحْ ،لا تُعَانِقْ ... لا تَكُنْ عَبْداً حَنُونَا
حبُّكَ الآخَرَ يَعْنِي ... قَفْ ، وجَنِّبْهُ الجُنُونَا
حَيِّ عَنْ بُعْد ، وَحَاذِرْ ... كُنْ وَفِيًّا لاَ خَؤُونَا

هِيَ أيَّامٌ ، وتَمْضِي ... بَعْدَها سَالِمْ سنِينَا
إنَّهُ فِيرُوسُ شَرٍّ ... يفْعَلُ الفِعْلَ المُشِينَا
حَارِبُوهُ بِالتَّوَقِّي ... و ابذُلُوا جِرصًا مَكِينَا
و اغْسِلُوا الأيدِي تِبَاعًا ... واشرَبُوا المَاءَ المَعِينَا
طَهِّرُوا الدُّورَ ورُشُّوا ... كُلَّ بابٍ ، والصُّحُونَا
و احذَروا مِنْ كُلِّ صَلْبٍ ... ربَّمَا قَدْ تَلْمَسُونَا
عَقِّمُوا كُلَّ رَكُوبٍ ... طَهِّرُوا مَا تركَبُونَا
واحذَرُوا الأسْوَاقَ حتَّى ... لا تَرَوا مَا تَحْذَرُونَا
كُلُّ حَشْدٍ ، واجتِمَاعٍ ... يُثْبِتُ العَدْوَى فَتُونَا
والَّذِي يَأتِي لعُرْسٍ ... قَدْ أتَى المَوْتَ اليقِينَا
الزمُوا يَا أهْلَ وُدِّي ... بيُوتَكُم ذَاكَ المَصُونَا
وإذَا أنْتُمْ خَرَجْتُمْ ... للَّذِي لا تَدْفَعُونَا
فابذُلُوا الكَمَامَ حِفْظًا ... والبَسُوا القُفَّازَ حِينَا
واجعَلُوا اللهَ تعَالَى ... وِجهَةً إذْ تَسْأَلُونَا
واذْكُرُوهُ فِي صَلاةٍ ... ودُعَاءٍ مُخْلِصِينَا
واسْأَلُوهُ الحِفْظَ غَيْبًا ... وابذُلُوا الدَّمْعَ الهَتُونَا
مَنْ شَفَا أيُّوبَ لَمَّا ... قَدْ رَأى الضُّرَّ المُبِينَا
لَيسَ تُعيِيهِ المَآسِي ... لا ، و لا حتَى الكرونَا

سعد مردف الجزائري

مُعلّمُ الفرنسية

لا أدْري فِيمَ يُخيفُنا مُعَلّمُ الفرنسيّة ، لمْ يكنْ وديعاً أبدًا ، نظْرةٌ حادّةٌ غيرُ متسامحةٍ ، و كفّانِ أصمّانِ لا يرْحمانِ ، أنْتَ متّهَمٌ ، و مغضُوبٌ عليْكَ ، أحسنْتَ أو أسأتَ ، العربيةُ على لسانِكَ جريمةٌ قبيحةٌ ، سُبّةٌ لا تُغتفَرُ ، العصَا وحدَها تعْرفُ كيفَ تُعَلّمُكَ الأدَبَ على الطريقةِ الفرَنْسيّةِ ، أصبحْتُ أشعُرُ أنّ العصَا كائنٌ أجنبيٌّ ، كائنٌ أرعَنُ ، حاقدٌ لا يفهَمُ ، و لا يرَى غيرَ تلكَ الأيدي الصغيرةِ المرتجفةِ يلتهمُها كلَّ صبَاحٍ ، و ويلٌ لمنْ راوَغَهَا ، أو لمْ يصبرْ على وابلِ صعقاتِها ، كفٌّ برائحةِ العِطْرِ ، و الدخانِ ، تعصفُ حولَ الآذانِ الصغيرةِ كأنّها طلقةُ البارودِ لا تُبقِي حياةً ، و لا تتركُ اعتذاراً لمعتذِرٍ ، أحياناً أشعُرُ بِيَأسِ الجهَادِ ، و أنا أستقْبِلُ صفعَاتِ العِقَابِ ، و أحياناً أشعُرُ بطعْمِ الشهادَةِ ، و لكنّهُ طعْمٌ مالِحٌ ممزُوجٌ بمَذَاقِ القهْرِ ، و الخَوفِ ، و المَوتِ ....

سعد مردف ." أوراق صغيرة "

قائمة

المصادر المراجع

1. القرآن الكريم

2. ابن منظور – لسان العرب – دار المعارف– مصر.

المراجع باللغة العربية:

3. إبراهيم احمد ملحم – الرقمية وتحولات الكتابة.
4. أشواق عدنان –الأدب الرقمي التفاعلي والتلقي والبحث عن ملامح المستقبل – مجلة صباح الغد.
1. السيد نجم – النص الرقمي وأجناسه– المغربي الحر– مقال – 2012.
2. إيادإبراهيم وحافظ الشمري –الأدب التفاعلي الرقمي (الولادة وتغير الوسط)– ط1– بغداد – 2011.
3. إيمان يونس –الأدب الرقمي المغربي: الواقع والتحديات والأفاق– مجله الدراسات الأدبية والفكرية – العدد 58.
4. إيمان يونس –تأثير الانترنت على أشكالا لإبداع والتلقي في الأدب العربي الحديث – دار الهدى للطباعة والنشر –الأردن– 2011.
5. جميل حمداوي –الأدب الرقمي بين النظري والتطبيق: نحو المقارنة الوسائطية.
6. حسين دحو – النص الرقمي من الرقمنة وجه أخر لما بعد الحداثة– مجلة اثر – ع 29 – 2017.
7. حكيمة بوشلالق – الكتابة الأدبية من الورقية إلى الرقمية بين عقلنة التأييد وسخرية الرفض– مجلة التحبير – 2029.
8. خالد الخربوطلي – في عصر الديجيتال مسرحية رقمية – القاهرة – جريدة رقمية أسبوعية– العدد 632.
9. ريهام حسني – من الداد إلى الجافا: الأدب الالكتروني بين النشأة والتطور – مصر.

10. زليخة زيتون –الأدب الرقمي بين الوجود والحدود – محلة العلوم الإنسانية– باتنة الجزائر – العدد 37 – 2010.
11. زهور كرام– الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية – رؤيا للنشر والتوزيع – القاهرة مصر – ط1 – 2009.
12. زين العابدين أبو بكر محمد عبد الله – النقد الثقافي والتفاعلي: دراسة تطبيقية عن شعر روضة الحاج– 2017.
13. سعيد يقطين – من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى الجماليات الإبداعي– ط1 – الدار البيضاء المغرب – 2015.
14. شوقي ضيف – تاريخ الأدب–دار المعارف – مصر.
15. صلاح ياسين –الأدب التفاعلي وضرورة المعايير الجمالية – جامعة حمه لخضر الوادي– 2029.
16. عبد النور إدريس– الثقافة الرقمية (من التجليات الفجوة الرقمية إلى الأدبية الالكترونية).
17. علي حرب –حديث النهايات: فتوحات العولمة ومزالق الهوية – الدار البيضاء المغرب – 2004.
18. عمر زرقاوي – الكتابة الزرقاء: مدخل للأدب التفاعلي كتاب الرافد – العدد 56 – 2013.
19. عمر عاشور – النص الأدبي بين الورقي والرقمي أسئلة البنية والجماليات– المدونة – المجلد 8 – العدد 02 – 2021.
20. فاطمة البريكي – مدخل إلىالأدب التفاعلي – الدار البيضاء المغرب – ط1 – 2006.
21. فاطمة بالبريكي و السعيد ضيف الله –إشكالية الكتابة النقدية المغربية في مقارنة الأدب الرقمي: المفهوم المنهج القراءة– مخبر الشعر الجزائري– الجزائر – 2001.

22. فليب بوطز – ما هو الأدب الرقمي – ترجمة محمد أ سليم– مجلة العلامات – المغرب – العدد 35 – ط1 – 2011.
23. محمد السنا جلة– مجلة إيلاف– 2006.
24. محمد الغنوز – دراسات أدبية– مجلة الكلمة – العدد 11 – 2016.
25. محمد حسين الحبيب – مسرحية فايس بوك وثقافة المسرح الرقمي – يومية الكترونية– لندن – العدد 4050 – 2011.
26. مهى جرجور – الأدب في مهد التكنولوجيا.
27. نبذة عن علم الكتابة والأحبار – 2020.
28. وصيف ياسين عباس – المنجز الرقمي العربي.

ملخص البحث

ملخص البحث:

يعتبر الأدب باختلاف أنواعها وتخصصاته ومجالاته، ملاذا للبحث والعلم والمعرفة، كما يعد ركنا يلجأ له الأدباء وغير الأدباء للتعبير عن أفكارهم وآرائهم وتوجهاتهم وميولاتهم.

وتهدف هذه الدراسة إلى بلورة هذه الفكرة، وذلك عن طريق توضيح مدى فاعلية الأدب و عمليته سواء كان ورقيا أو رقميا، وذلك عن طريق الكشف عن التساؤلات حول مفهوم وحقيقة الأدبين الورقي والرقمية.

فقد سلطنا الضوء في هذا البحث على جانبين للأدبين، جانب نظري: تطرقنا فيه إلى الحديث على مراحل تطور الكتابة وظهورها من الشفوية إلى الرقمية، ثم ركزنا فيه على مفهوم كل من الأدب الورقي والرقمي، وخصائص كل منهما و أهم الفروقات التي بينهما.

ثم جانب تطبيقي: تحدثا فيه عن سعد مردف وعن أهم أعماله ودواوينه، كما قمنا بالبحث عن خصائص الأدب الرقمي في بعض قصائده، وبينا الفروقات التي ظهرت بين قصائده الورقية والرقمية.

Research Summary:

Literature, with its various types, specializations and fields, is considered a haven for research, science and knowledge.

This study aims to crystallize this idea, by clarifying the effectiveness and process of literature, whether it is paper or digital, by revealing questions about the concept and reality of paper and digital literature..

In this research, we shed light on two aspects of literature, a theoretical one: we talked about the stages of the development of writing and its emergence from oral to digital, then we focused on the concept of both paper and digital literature, the characteristics of each and the most important differences between them..

Then an applied side: They talked about Saad Mirdif and his most important works and collections. We also searched for the characteristics of digital literature in some of his poems, and showed the differences that appeared between his paper and digital poems.